من التراث العربي

شرح ديوان
طرفة بن العبد

قدم له وعلق حواشيه

سيف الدين الكاتب
مجاز من جامعة الأزهر

أحمد عصام الكاتب
ليسانسيه في الآداب

مكتبة لسان العرب

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

شرح ديوان
طرفة بن العبد

من التراث العربي

شرح ديوان طرفة بن العبد

قدّم له وعلّق حواشيه

سيف الدين الكاتب
مجاز من جامعة الأزهر

أحمد عصام الكاتب
ليسانسيه في الآداب

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

جميع حقوق هذه الطبعة محفوظة للناشر

١٩٨٩

دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَـدّمَة

شاعرنا في هذا الديوان ، هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن علي بن بكر بن وائل .

عاش قرابة ربع قرن ، ومات قبيل مولد الرسول صلى الله عليه وسلم بقليل ، وهو بعد في ريعان الشباب ، غير أن لسانه كان سليطاً ، فلم يسلم كثير من رجال عصره وشعرائه من هجائه المر المقذع ، وكلماته الساخرة اللاذعة . فالعربي كان يوقر الكبير ويعطف على الصغير . مع أن طرفة لم يكن يوقر كبيراً ولم يكن يحترم ملكاً . وكانت أخلاقه أخلاق الشباب المتهور التياه المعجب بنفسه . فهو يقف في بلاط عمرو بن هند مرة ، وعمرو بن كلثوم يمدحه ، وكان يصف جملاً فخرج منه إلى وصف الناقة ، فقال طرفة عندها « استنوق الجمل » وسارت كلمته مثلاً . غير أن ذلك أغضب عمرو بن كلثوم ، ولكن الملك كان إلى جانب طرفة ، وفيه قال طرفة أبياتاً يفخر عليه مطلعها : أَشَجَاكَ الرَّبْعُ أَمْ قِدَمُهْ . . الخ ليس هذا وحسب ، بل إن فورة الشباب كانت تدفعه مراراً إلى الحوانيت فيحتسي الخمرة حتى الثمالة . فإذا فعل ذلك ، وأخذت الخمرة بجماع عقله ، كان منه الغرائب والعجائب ، كما تشهد بذلك معلقته ، فهو يدخل الحانة

مرة ، ثم يغادرها وقد أخذت منه الخمرة كل مأخذ ، فيجرد حسامه ، ويهجم على « بَرْك » من الإبل ، يُعمل في رقابها سيفه ، وحين يراه صاحبها ، وهو شيخ مسن طاعن ، يهجم عليه ليمنعه من هذه السفاهة ، وهو غير مكترث بجميع ذلك . يقول واصفاً هذه القصة :

وبَرْك[١] هجود[٢] قد أثارت مخافتي[٣]
نواديهُ[٤] أمشي بِعَضْبٍ[٥] مجرَّدِ[٦]
فمرّت كَهَاةٌ[٧] ذات خَيْفٍ[٨] جُلالةٌ[٩]
عقيلةُ[١٠] شيخ كالوبيل[١١] يَلَنْدَدِ[١٢]
يقول وقد تَرّ[١٣] الوظيفُ[١٤] وساقُها :
ألستَ ترى أن قد أتيتَ بِمُؤْيِدِ[١٥] ؟

---

(١) إبل باركة . وقيل إبل الحي .
(٢) هجود : نيام .
(٣) مخافتي : يعني خوفها مني .
(٤) نواديه : أوائله .
(٥) العضْب : السيف القاطع .
(٦) مجرد : مسلول .
(٧) الكهاة : المسنة الضخمة .
(٨) جلد الضرع .
(٩) ضخمة .
(١٠) أنفس شيء .
(١١) العصا .
(١٢) خصيم .
(١٣) طنّ .
(١٤) ما بين الرسغ والساق .
(١٥) أمر شديد .

وقــال : ألا مــاذا تــرون لشــارب
شــديــد عليكم بَغْيُــهُ ، مُتَعَمِّــدِ
فقــال : ذروه إنمــا نفعهــا لــه
وإلا تكُفّــوا قاصي [1] البَـرْكِ يَزْدَدِ
فظل الإماء يمتللن [2] حِـوارها [3]
ويُسعى علينا بالسديف [4] المُسَرْهَدِ [5]

لا شك أن مثل هذا التصرف لا يصدر من رجل في رأسه شيء من الحكمة والوقار ، غير أن ما يجعلنا نصم أخلاقه بهذه الوصمة ، أن الشاعر حين يصحو يعجب بفعلته هذه ، بدليل ذكرها في شعره ، ولو أراد عدم ذكرها لفعل ، فالأمر لا يقتصر على مجرد شرب الخمرة وفقدان الوعي ، وإنما كان وراء هذه الشخصية انحراف في الخط النفسي لهذا الشاعر .

فشاب في مثل سنه همه الخمرة ومداعبة النساء وهجاء الناس ، لا شك أنه من السفلة الذين نجد أمثالهم حتى يومنا هذا في مجتمعاتنا . ولعل هذا هو السبب في النهاية التي انتهى إليها ، هذه النهاية الغامضة التي يلفق لنا التاريخ عنها حكايات ، غير أننا لا يمكن أن نقطع بصحة واحدة منها ، ولكن الشيء الذي تطمئن إليه النفس أنه مات قتلاً .

---

(١) ما تنحى منها .
(٢) يشوين .
(٣) ولدها .
(٤) قِطع السنام .
(٥) السمين الطيب

ولعل أبيات الحكمة والأمثال التي نطق بها هذا الشاعر ـ بغض النظر عن وجهه الآخر ـ تشهد شهادة صادقة بعبقريته وقدرته الشعرية ، وقد يكون إنما ذكرها في لحظات الصحو النفسي التي لا بد أن تمر بكل رجل ، فإن فيها كثيراً من العمق والصدق ، ولعلها تعبر لنا عن موقف كوني كان يقفه الشاعر آنذاك :

أرى قبر نحّام بخيل بماله
كقبر غويٍّ في البطالة مفسدِ
أرى الموت يعتام[1] الكرام ويصطفي
عقيلة[2] مال الفاحش المتشدِّدِ[3]
لعمرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأ الفتى
لَكَالطِّوَلِ[4] المُرخَى وثنياه باليدِ

وقد جعله بعض المعاصرين « وجودياً » بالاصطلاح المعروف في يومنا هذا وخاصة من أجل قوله :

فإن كنت لا تسطيع دفعَ منيَّتي
فدعني أبادرها بما ملكت يدي

غير أن الشاعر كان في الحقيقة ضائعاً تائهاً ، فقد كان عصره يرزح

---

١) يختار
٢) أنفس شيء .
٣) البخيل .
٤) احبل .

تحت نير من العبودية القائمة التي يُتوقع إزاءها أن يقول هذا الشاعر وغيره ما قال .

وأخيراً ، نقدم هذا الديوان مشفوعاً بشروح لغوية واسعة ، وقد أعاننا بهذا الصدد شراح ديوان طرفة كالأعلم الشنتمري وغيره . والله الموفق .

قال طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن علي بن بكر بن وائل :

لِخَولَةَ أطلالٌ ببُرقَةِ ثَهمَدِ
تلوح كباقي الوشمِ في ظاهر اليدِ(1)
فروضةِ دعميٍّ ، فأكنافِ حائلٍ
ظللتُ بها أبكي وأبكي إلى الغدِ(2)
وقوفاً بها صَحبي عليَّ مطيَّهم
يقولون : لا تَهلِك أسىً وتجلَّدِ(3)

---

(1) البُرْقة : أرض فيها حجارة وطين . وثهمد : موضع . وباقي الوشم : أثره بعد زمن ، والوشم : نقش بالإبرة ، يحشى مكانه الإثمد أو غيره عدة مرات حتى يصبح كأنه قطعة من الجلد . وشبه الأطلال بعد ما امحت بأثر هذا الوشم بعد عهد طويل حين يتمدد الجلد مع الكبر فيصبح أثره باهتاً .

(2) روضة دعميّ : اسم جبل في بلاد بني عقيل ، وحائل : موضع ، وليس هذا البيت في رواية الأصمعي .

(3) وقوفاً : منصوب على الحال من وقف الدابة : إذا حبسها مفردها واقف . وقد ينصب على المصدرية . وتجلّد : تصبّر وتشدّد .

كـأنّ حـدوجَ الـمـالـكـيـة غُـدْوةً
خـلايـا سفِين بـالنـواصف من دَدِ(١)

عـدَوليَّـةٌ أو من سفينِ ابن يـامنٍ
يجوْر بها المَلاَّحُ طوراً ويهتدي(٢)

يشقُّ حَبَـابَ المـاءِ حَيْـزُومُهـا بهـا
كمَا قسَمَ التّرْبَ المُفـايِلُ بـاليدِ(٣)

وفي الحَيِّ أحوىٰ ينفض المَرْدَ شادنٌ
مُـظَاهِـرُ سِمْـطَيْ لؤْلؤٍ وَزَبَـرْجَـدِ(٤)

خَـذولٌ تُـراعي رَبْـربـاً بخـمِيلةٍ
تَنَـاوَلُ أطـرافَ البـرِيْـرِ وتـرتـدي(٥)

---

(١) الحُدوج : ج حِدْج : وهو من مراكب النساء . والمالكية : يعني من بني مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة . والخلايا : ج خلية : وهي السفينة العظيمة . والنواصف : مواضع تتسع من الأودية . ودد : موضع .

(٢) عدولية : نسبة إلى عدولى : قرية بالبحرين . وابن يامن : رجل من أهل هجر . ويجور بها : يعدل بها ويميل .

(٣) حباب الماء : أمواجه . وحيزومها : صدرها . والمفايل : الذي يلعب الفيال ، وهي من ألعاب الصبيان في الجاهلية ، حيث يجمعون التراب ويجعلون فيه خبيئاً ثم يجعلونه شطرين ، فمن وقع على الخبيء في أحد الشطرين فقد ربح ومن لم يقع عليه خسر فيقال له : فال رأيك : يعني أخطأ .

(٤) الأحوى : الظبي الأسود يضرب إلى الخضرة أو الحمرة ، شبه به المرأة . والمَرْد : ثمر الأراك وهو طيب الرائحة . والشادن : ولد الظبية كاد أن يستغني عن أمه . والمظاهر : اللابس واحداً فوق آخر . والسِمْط : الخيط من اللؤلؤ .

(٥) خذول : يعني خذلت صواحبها وأقامت على ولدها . وتراعي : تراقب . والربرب : قطيع بقر الوحش . والبرير : ثمر الأراك .

وتبسمُ عن ألْمى كأنّ مُنوَّراً
تخلَّل حُرَّ الرَّملِ دِعْصٌ له ندي[1]

سقته إياةُ الشمسِ إلا لِثاتِهِ
أُسِفَّ ولَمْ تَكْدِمْ عليه بإثمدِ[2]

ووجهٌ كأنّ الشمس ألقتْ رداءها
عليه ، نقيُّ اللّون لم يتخدّدِ[3]

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره
بِعَوْجاءَ مِرْقالٍ تروحُ وتغتدي[4]

أمونٍ كألواحِ الإرانِ نَسَأْتُها
على لاحب كأنه ظهرُ بُرْجُدِ[5]

جماليّةٍ وجناءَ تَرْدي كأنها
سَفَنَّجَةٌ تَبْري لأزعَرَ أرْبدِ[6]

---

(١) ألمى : يعني ثغراً ألمى أي أسمر اللثات . والمنوّر : الأقحوان وقد بان زهره الأبيض ، تشبيهاً له بالأسنان . وتخلّل : توسط . وحر الرمل : أحسنه والدِّعص : كثيب من الرمل . وندي : في أسفله رطوبة .

(٢) إياة الشمس : ضوؤها وشعاعها . وأُسِفّ : ذُرّ عليه ، وتكدم : تعض .

(٣) يتخدد : يتغضّن فيسترخي لحمه ويضطرب جلده .

(٤) العوجاء : الناقة الضامرة البطن ، وهذا دليل على كثرة أسفارها وشدة تحملها . والمرقال : السريعة : والإرقال : ضرب من العَدْو . وتروح وتغتدي : يريد تواصل سيرها فيختلط ليلها بنهارها .

(٥) الأمون : الناقة التي يؤمن عثارها . والإران : التابوت الذي يحمل فيه الموتى شبه به الناقة . ونسأتها : زجرتها ، ويروى نصأتها . وأصل النسأ : ان تضرب بالمنسأة وهي العصا . واللاحب : الطريق الواضح البين . والبُرْجد : كساء مخطط .

(٦) جماليّة : تشبه الجمل في شدتها وخلقها . والوجناء : العظيمة الوجنات . وتَرْدي : الرَدْي : =

تبــاري عتــاقــاً نــاجيــات وأتبعتْ
وظيفــاً وظيفــاً فــوق مَــورٍ معبَّــدِ[1]

تــربعت القُفَّين في الشــول تَــرتعي
حــدائق مــوليِّ الأســرَّة أغيــدِ[2]

تَريعُ إلى صــوتِ المُهيْبِ وتتّقي
بذي خُصَلٍ رَوْعاتِ أكلفَ مُلْبِدِ[3]

كــأن جنــاحَيْ مَضْــرَحِيٍّ تكنّــفــا
حِفافَيه شُكّا في العسيب بِمسْرَدِ[4]

ضرب من السير . وسفنجة : أنثى السَّفنَّج : وهو ذكر النعام الخفيف السريع . وتبْري : تعرض . والأزعر : ذكر النعام القليل الشعر . والأربد : الرمادي .

(١) تباري : تسابق . والعتاق : الابل الكريمة . والناجيات : السريعة لأنها تنجو بأصحابها . والوظيف (للإبل) من اليد : من الرسغ إلى الركبة ، ومن الرجل إلى العرقوب ، وأراد بالوظيف الأول وظيف اليد وبالثاني وظيف الرجل ، واتباع الوظيف الوظيف ضرب من العدو السريع . والمَوْر المعبَّد : الطريق المذلل الذي ظهر فيه أثر المشي .

(٢) القف : موضع وثناه ليشمل ما حوله ، وهو خصب يصلح للرعي في الربيع . وتربعت : خرجت في الربيع ترعى . والشوْل : ج شائلة : وهي التي أتى على نتاجها أشهر فخفت ضروعها . وقوله : في الشول : أي معها . والمولِيّ : الذي أصابه الوليُ : وهو بلي المطر . والأسرة : بطون الوادي ، ويكون فيها خصب كثير . والأغيد : المتثني من النعمة المغتبط بها ، وقيل : الحسن الخلق .

(٣) تريع : ترجع وتستجيب . والمهيب : الفحل الذي يهيب بها أي يدعوها . وبذي خصل : يعني بذنبها . والأكلف : يعني الضحل : وهو الذي دخل السواد في حمرته . وملبد : يعني ظهره من أثر البول ويكون ذلك من كثرة ما يضرب الفحل بذنبه ، وفيه أثر البول ، على ظهره من شدة الهياج . وتتقي بذي خصل : يعني تتقي بذنبها ليعلم الفحل انها لاقح فلا يقربها .

(٤) المُضْرَحِيّ : النسر الأحمر يضرب إلى البياض ، شبه بجناحيه ذنبها . وحفافاه : جانباه . وشُكّا : أدخلا . والعسيب عظم الذنب . والمِسْرَد : المخرز .

فَطَوراً بـه خلف الـزميـل ، وتــارة
على حشف كـالشَّنِّ ذاوٍ مجَـدَّدِ[1]

لهـا فخذانِ أكمِـل النحض فيهمـا
كـأنهمــا بــابــا منيـف مُمــرَّدِ[2]

وطـيٌّ مَحَــالٍ كــالحنـيِّ خُلوفُــهُ
وأجْــرِنَــةٌ لُــزَّتْ بِــدأيٍ مُـنـضَّـدِ[3]

كَــأَنَّ كِنـاسَيْ ضَــالَـةٍ يَكْنُفَــانِهــا
وأُطْـرَ قِسِيٍّ تحت صُلْبٍ مُؤَيَّـدِ[4]

لـهــا مِــرفقــان أفتــلان كــأنمــا
أُمِــرّا بِــسلمَــيْ دالــج مــتــشــدِّدِ[5]

---

(١) الزميل : الرديف وأراد موضعه . وبه يعني بذنبها . والحشف : الضرع المتقبّض . والشن : القربة البالية . والذاوي : الذابل . والمجدَّد : الذي لا لبن فيه . وذلك يكون أقوى لها .

(٢) النحض : اللحم . والمنيف : القصر المشرف المرتفع . والممرد : المشرف . وقيل الأملس ، غير أن الإشراف هنا أنسب بالسياق .

(٣) المحال : فقار الظهر . وطيّهُ : أن يكون متراصفاً متراصاً والحنيّ : ج حنيّة : وهي القوس . والخلوف : نهايات الأضلاع . وإذا كانت منحنية كان جوفها أوسع . والأجرنة : ج جران : وهو باطن الحلقوم . ولُزّت : ضُم بعضها إلى بعض . والدأي المنضّد : عظام العنق وفقاره المتراص .

(٤) الكناس : ما يحتفره الثور وغيره في أصل شجرة . والضالة : شجرة السِّدْر البري . وثنّى الكناس ليكني عن عظم هذه الناقة وسعة ما بين مرفقيها وزورها . والقِسِيّ : الرماح . وأطرها : جعلها معطوفة تحت صلبها فكأنما تأطر هذه الضلوع الناقة أطراً . والمؤيّد : المشدد : والأيد في الأصل : القوة . ومنه قوله تعالى «وداود ذا الأيْد إنه أواب» .

(٥) أفتلان : يعني بعيدين عن زورها فلا يصيبها ما يحز عضدها وما إلى ذلك . وأُمِرّا : أفتلا فتلاً . وسلمي دالج : يعني دلويه . والدالج : الذي يدلج بالدلو إلى الحوض ، فهو يجافيهما عن ثيابه .

كـقـنـطرة الـرُّومـيِّ أقـسـم ربـهـا
لتكتنفَنْ حتى تُشـادَ بقـرمـدِ[1]

صُهـابيةُ العُثْنـونِ مُـوجَـدةُ القَـرَا
بعيدةُ وَخْدِ الرِّجلِ ، مَوّارةُ اليدِ[2]

أُمرَّتْ يداهـا فَتْلَ شَـزْرٍ وأُجنحتْ
لهـا عضُداهـا في سقيفٍ مُسنَّدِ[3]

جنـوحٌ دِفَـاقٌ عنـدلٌ ثم أُفرِعَتْ
لهـا كتفاهـا في معـالىً مُصعَّـدِ[4]

كـأن عُلوبَ النِّسْـعِ في دَأَيـاتها
مواردُ من خلقاءَ في ظهرٍ قَرْددِ[5]

تَـلاقَى ، وأحيـانـاً تَبينُ كـأنهـا
بنـائقُ غُـرٌّ في قميصٍ مُقَـدَّدِ[6]

---

(١) كقنطرة الرومي : أي الناقة في انتفاخ بطنها أو في تراصف عظامها . وتشاد : تجصص . والقرمد : الآجر .

(٢) صهابية : البيضاء يشوبها حمرة ، ومنه سميت الخمر صهباء . والعثنون : الوبر الذي تحت عظم اللحيين . والموجدة : الحسنة الخُلُق . والقرا : الظهر . والوخْد : أن تلقي الدابة بقوائمها إلقاءً . والموّارة : المضطربة . فيكون أسرع لها .

(٣) أُمِرّت فتلت فتلاً شديداً . والشَّزْر : ان يبدأ بالفتل في أسفل الكف إلى فوق فيكون الفتل احكم . وأُجْنحت : أميلت : والسقيف يريد به زورها وما فوقه . والمسَنَّد : المحكم المرصوص .

(٤) جنوح : ميالة في سيرهة . ودفاق : سريعة . وعندل ضخمة . وأُفرعت : أشرف كالفرع للشجرة . والمعالي : العالي يعني ظهرها . والمصعّد : المرتفع .

(٥) علوب : آثار . والنسع : بقايا الرحل . والدأيات : ضلوع الصدر . والموارد : طرق الوراق وخلقاء : صخرة ملساء .

(٦) تلاقى : الضمير يعود على الموارد . وتبين : تفترق . والبنائق : ج بنيقة : وهو وصلة =

وأتلعُ نهّاضٌ إذا صعّدتْ به
كسُكّانِ بوصيٍّ بدَجْلةَ مُصعِدِ[1]

وجمجمةٌ مثلُ العَلاةِ كأنّما
وعى الملتقى منها إلى حَرْفِ مِبْرَدِ[2]

وخدٌّ كقِرْطاسِ الشآميْ ومِشْفَرٌ
كسِبْتِ اليمانيْ قدُّه لمْ يُجرَّدِ[3]

وعينانِ كالماويّتين استكنّتا
بكهْفي حجاجَيْ صخرةٍ قَلْتِ موردِ[4]

طَحُورانِ عُوّارَ القَذَى فتراهما
كمكحولتَيْ مذعورةٍ أمِّ فرْقَدِ[5]

= القميص . والغز : البيض والمقدّد : الخلق البالي .

(١) أتلع : مرتفع مشرف . ونهاض : مرتفع . يعني عنقها . والبوصيّ : السفينة . ومصعد : مرتفع .

(٢) العَلاة : السندان شبهها به لصلابته . والملتقى : مكان التقاء عظام الرأس . ووعى : انضم . يصف رأسها بوجود نتوءات فيه وهذا أشد له .

(٣) القرطاس : الورق الذي يكتب فيه . والمشفر : للبعير بمثابة الشفة للإنسان . والسِّبْت : الجلد المدبوغ ، وغالباً ما يكون لجلد البقر . والقدّ : ما يقد من الجلد . ولم يجرّد : يعني من الشعر الذي عليه .

(٤) الماويتان : مثنى الماويّة : وهي المرآة . واستكنتا : استترتا ، يعني هما غائرتان . والحِجَاج : عظم العين الذي تسكن فيه . والقَلْت : حفرة أو نقرة في صخرة يتجمع فيها الماء . ولهذا جعلها مورداً .

(٥) طحوران : دفوعان . وعوار القذى : وسخ العين . والمذعورة : بقرة الوحش ، وهي المها . والفرقد : ولدها . فإذا كانت كذلك بدا جمال عينيها .

وصادقت سمعِ التوجُّس للسُّرىٰ
لِهَجْسٍ خفيٍّ أو لصوتٍ مُنَدَّدِ(١)

مؤلّلتان تعرفُ العِتْقَ فيهما
كسامعتيْ شاةٍ بحَوْمَلَ مُفْرَدِ(٢)

وأروَعُ نباضٌ أحَذُّ مُلملم
كَمِرداةِ صَخْرٍ في صفيحٍ مُصَمَّدِ(٣)

وأعلمُ مخروتٌ من الأنفِ مارنٌ
عتيقٌ متى تَرْجُمْ به الأرضَ تزددِ(٤)

وإن شئتُ لم تُرقِلْ وإنْ شئتُ أرقلتْ
مخافةَ مَلويٍّ من القدِّ مُحصدِ(٥)

وإن شئتُ سامَى واسطَ الكور رأسُها
وعامت بضبعيها نجاءَ الخفْيدَدِ(٦)

---

(١) التوجّس : الحذر الشديد . والصوت المندد . المرتفع .

(٢) مؤللتان : مدببتان كالآلة ـ وهي الحربة . وسامعتي شاة : أذناها . والشاة : ثور الوحش . وحومل : موضع .

(٣) أروع : مرتاع . ونباض : مضطرب . يعني القلب . وأحزّ : خفيف . وململم : مجتمع . والمرارة : صخرة صلبة تكسر عليها الحجارة . والصفيح : الصخر العريض . والمصمّد : المصْمت .

(٤) أعلم : مشقوق المشفر . ومخروت : مشقوق . ومارن : لين ترجم : تُدني إلى الأرض برأسها .

(٥) ترقِل : تنفض رأسها لسرعتها في العدو . والملويّ : السوط المفتول . والقِد : المقطوع من الجلد . والمحصد : المفتول بشدة .

(٦) واسط الكور : عود الرحل الذي بين موركه ومؤخرته . وضبعيها : عضديها . ونجاة : سرعة . والخفيدد : ذكر النعام ويسمى الظليم أيضاً .

على مثلِها أمضي إذا قال صاحبي
ألا لَيتني أُفديكَ مِنها وأفتدي[1]

وجاشتْ اليه النفسُ خوفاً وخالَهُ
مُصاباً ولو أمسى على غير مَرصدِ[2]

إذا القوم قالوا : « من فتىً ؟ » خِلْتُ أنني
عُنيتُ ، فلم أكسَلْ ولم أتبلَّدِ[3]

أحلْتُ عليها بالقطيعِ فأجْذَمتْ
وقد خبَّ آلِ الأمعزِ المتوقدِ[4]

فذالتْ كما ذالتْ وليدة مَجْلسٍ
تُري ربَّها أذيالَ سَحْلٍ مُمدَّدِ[5]

ولستُ بحلَّالِ التِّلاعِ مخافةً
ولكنْ متى يسترفِدِ القومُ أرفدِ[6]

---

(١) منها : يعني من الفلاة وقد أضمرها لمعرفتها من السياق .

(٢) جاشت : ارتفعت . والمرصد : حيث يرصدك العدو .

(٣) أتبلّد : أتثاقل .

(٤) أحلت : أقبلت . والقطيع : السوط . وأجذمت : أسرعت . وخب : جرى . والخبب : ضرب من العدو . والآل : السراب . والأمعز : المكان الكثير الحصى . والمتوقّد : يعني من الحر .

(٥) ذالت : تمايلت في مشيها وماست . وهي مشتقة من الذيل حيث يجر خيلاء وكبرياء . وسحل : ثوب أبيض والممدد : الطويل المسترسل .

(٦) حلّال : من حل يحل في المكان . وفي رواية : بمحلال . والتلاع : ج تلعة : وهي مجرى الماء الذي يصب في الوادي . ويسترفد : يطلب الرِّفد والمعونة يعني هو لا يستتر وإنما يظهر في الفضاء ليلبي حاجة من يحتاج إليه .

فإن تبغني في حلقة القوم تلقني
وإن تلتمِسْني في الحوانيت تصطدِ[1]
متى تأتني أُصْبِحْكَ كأساً رويةً
وإن كنتَ عنها ذا غنىً فاغنَ وازددِ[2]
وإنْ يلتقِ الحيُّ الجميعُ تلاقني
إلى ذِرْوَةِ البيتِ الشريفِ المصمَّدِ[3]
نداماي بيضٌ كالنجومِ وقيْنةٌ
تروحُ إلينا بين بُرْدٍ ومُجسَدِ[4]
رحيبٌ قِطابُ الجيبِ منها، رفيقةٌ
بجسِّ الندامى بضَّةُ المتجرَّدِ[5]
إذا نحن قُلنا: أسْمعينا، انبرتْ لنا
على رِسْلها مَطْروفَةً لم تَشدَّدِ[6]
إذا رجَّعتْ في صَوْتِها خِلْتُ صَوْتها
تجاوبَ أظآرٍ على رُبَعٍ ردِ[7]

---

(١) الحوانيت: ج حانوت: وهو الخمار وبيت الخمر.
(٢) أُصْبِحْكَ: أسقيك صَبُوحاً: وهو شرب الغداة. والروية: التي تروي.
(٣) ذروة البيت: أعلاه وأشرفه. والمصمَّد: الذي يُلجأ اليه عند الحاجة.
(٤) نداماي: أصحابي الذي يشاركونني الشراب. والقَيْنة: المغنية. والبُرْد: الثوب الموشى. والمُجْسَد: الثوب المصبوغ بالزعفران. أراد بُرْداً مُجْسداً.
(٥) الجيب: الصدر. وقطابه: مجتمعه. والجسّ: المس. وإنما كن يوسعن فتحة الصدر لهذا الأمر بعينه. والبضة: الممتلئة والبيضاء والرقيقة. والمتجرّد: الجسد.
(٦) على رِسْلها: على مهلها. ومطروفة: فاترة الطَرْف. ولم تشدد: ولم تتكلف الغناء وإنما يأتي عفواً.
(٨) آظار ج ظئر. وهي الأم العاطفة على رضيعها. والرُّبَع: الفصيل الذي ينتج في الربيع. =

وما زال تشرابي الخمور، ولذّتي
وبيعي وإنفاقي طريفي ومتلدي[1]
إلى أن تحامتني العشيرة كلها
وأُفردتُ إفراد البعير المعبّدِ[2]
رأيت بني غبراء لا ينكرونني
ولا أهلُ هذاكَ الطراف الممدّدِ[3]
ألا أيُّهذا الزاجرِي أحضُر الوغى
وأن أشهدَ اللذّاتِ هل أنت مُخلدي[4]
فإن كنتَ لا تسطيعُ دفعَ منيّتي
فدعني أبادِرْها بما ملكتْ يدي[5]
ولولا ثلاثٌ هنَّ من لذّة الفتى
وجدِّك لم أحفل متى قامُ عوّدي[6]
فمنهن سبْقي العاذلات بشُربةٍ
كميتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبدِ[7]

= والردي : الهالك .

(١) الطريف : المال المكتسب . والتالد : الموروث .

(٢) تحامتني : باعدتني وابتعدت عني . والمعبّد : المذلل بالقطران .

(٣) بنو غبراء : الفقراء . والطّراف : قبة من الأدم ولا يكون إلا للأغنياء .

(٤) أحْضُر : يعني : أن أحضر . والوغى : الحرب . والأصل فيه أنه صوتها .

(٥) يعتقد البعض أن هذا البيت يمثل خلاصة الفلسفة الوجودية .

(٦) لم أحفل : لم أهتم وأكترث . والعُوَّد : الذين يعودون المريض .

(٧) العاذلات : اللائمات . فهو يشرب الخمر ليقطع الكلام عليهن . وكميت : حمراء تضرب الى السواد .

وكَرِّي إذا نادى المضافُ مُحنَّباً
كسِيْدِ الغضا، نَبَّهْتَهُ، المتورِّدِ(1)

وتقصير يوم الدَّجن، والدجنُ معجبٌ
ببهكنةٍ تحت الخباء المعمَّدِ(2)

كأنَّ البُرينَ والدماليجَ عُلِّقتْ
على عُشَرٍ أو خِرْوَعٍ لم يخضَّدِ(3)

كريم يُروِّي نفسه في حياته
ستعلم ان مُتنا غداً أيُّنا الصدي(4)

أرى قَبْرَ نَحّامٍ بخيلٍ بمالِهِ
كقبْرِ غَوِيٍّ في البَطالةِ مُفْسِدِ(5)

ترى جُثوتين من تراب عليهما
صفائح صمٌّ من صفيح مُنضَّدِ(6)

---

(1) كرّي : عطفي ورجوعي . والمضاف : الذي أدركه العدو . ومُحنَّباً : في يديه انحناء ، وهي صفة للفرس ممدوحة . والسِّيْد : الذئب . والغضا : ضرب من الشجر . وذئب الغضا أشرس من غيره . ونبَّهْتَهُ : هيجته . والمتورِّد : الذي يطلب مورد الماء .

(2) الدَّجْن : إلباس الغيم السماء وشموله . وتقصيره : أن يلهو فيه فلا يحس بطوله . والبَهْكنة : الحسنة الخلق . والطراف : البيت يصنع من الأدم وقد مر قبل قليل . والممدد : المشدود بالأطناب وهي حبال الخباء .

(3) البُرينُ : الأسورة : وحلقات توضع في أنوف الإبل . والدماليج : الخلاخيل . والعُشَر : شجر لين العود . والخروع : نبت ناعم ، وقد يطلق على كل نبت كذلك . ولم يخضَّد : لم يثنّ بغاية الكسر .

(4) الصدي : العطشان .

(5) النحام : البخيل الذي إذا سئل تنحنح . والغَويّ : المبذر لماله المبعثر لترائه .

(6) الجثوة : التراب المجمع ، يعني القبر . والصفائح : الحجارة العريضة . والمنضَّد : المرصوف على القبر .

أرى الموتَ يعتام الكرام ويصطفي
عقيلة مـال الفـاحش المتشـدِّدِ[1]

أرى المالَ كنزاً نـاقصاً كـل ليلةٍ
ومـا تنقصِ الأيـامُ والـدهـر ينفـدِ

لَعَمْرُكَ إنَّ الموتَ ما أخطأ الفتى
لَكَالطِّوَلِ المُرْخىٰ ، وثِنياهُ بـاليدِ[2]

متى مـا يشأْ يـوماً يقُـدْهُ لحتفـه
ومن يكُ في حبل المنية ينقدِ[3]

فمـا لي أراني وابنَ عَمِّيَ مالكـاً
متى أدْنُ مـنـهُ يَنـأَ عـني ويَبْعُـدِ[4]

يـلومُ ، ومـا أدري عـلامَ يلومُـني ؟
كما لامني في الحيِّ قُرْطُ بنُ أعبَدِ[5]

وأيـأسني من كـلِّ خيـرٍ طلبتُـه
كـأنّا وضعنـاه إلى رمس مُلحَـدِ[6]

على غيـر شيءٍ قلتُـه غيـر أنني
نشدْتُ فلم أُغفِلْ حَمولةَ معبَدِ[7]

---

(١) يعتام : يختار . وعقيلة : خير وأنفس . والفاحش : السيء الخلق . والمتشدد : البخيل .
(٢) الطِوَل : الحبل . وثنياه : ما أنثنى منه على اليد .
(٣) حتفه : موته . وكذا المنية . (٤) ينأى : يبتعد .
(٥) قُرْطُ بن معبد : رجل من حي طرفة .
(٦) الرمْس : القبر لأنه يرمس الميت : يعني يدفنه . أيأسني كما ييأس المرء من الميت أن يحيا .
(٧) الحَمولة : الإبل التي يحمل عليها .
ويروى أن طرفة وأخاه معبداً كانا يرعيان إبلاً لهما تعاقباً في كل يوم واحد ، فتخلف طرفة =

وقَـرَبتَ بـالقـربى وجـدِّكَ إنـه
متى يـكُ أمرٌ للنكيثـةِ أشهـدِ[1]

وإن أُدْعَ للجلَّى أكن من حُماتها
وإن يأتِكَ الأعداءُ بالجَهْدِ ، أجهدِ[2]

وان يقذِفوا بالقَذْعِ عِرْضَكَ أسْقِهِمْ
بِشُرْبِ حياضِ الموتِ قبل التهدُّدِ[3]

بـلا حدث أحـدثْتُـه وكمُحْـدِثٍ
هِجائي وقَذْفي بالشَّكاةِ ومُـطْرَدي[4]

فلو كـان مولاي امـرأً هو غيـره
لفرَّجَ كَرْبي ، أو لأنظرني غدي[5]

ولكنّ مـولايَ امـرؤٌ هـو خـانقي
على الشُّكرِ والتَّسْآلِ أو أنا مُفتدِ[6]

= فقال له أخوه : أتظن بأن شعرك يرد الإبل إن اخذت ؟ فقال طرفة : فإني لن أخرج أبداً حتى تعلم بأن شعري يردها فتركها فأخذها ناس من مُضر ، فادعى جوار عمرو بن هند وقابوس ورجل من اليمن فردّت له .

(١) قربت بالقربى : يعني أدعيت واعترفت بقرابتي لابن عمي مالك . والنكيثة : بلوغ أقصى المجهود .

(٢) الجُلّى : العظيم من الأمور . والجَهْد : المشقة .

(٣) القَذْع : السباب واللفظ القبيح . والقذف : أن ترمي شخصاً بأمر لم يفعله . وقبل التهدد : يعني قبل أن أهددهم أبادر لقتلهم .

(٤) كمحدث : يعني كأنني أحدثت ذلك من نفسي لأن ابن عمي مني . ومُطْرَدي : إطرادي .

(٥) يعني لو لم يكن ابن عمي وكان رجلاً آخر لرثى لحالي ولأعانني على ما أنا فيه من الهم . ومولاي : ابن عمي .

(٦) على الشكر والتسآل : يسألني شكره أو أن افتدي لما عندي من المال .

وظلمُ ذوي القربى أشدُّ مضاضةً
على المرء من وقع الحُسام المهنّدِ[1]
فذرني وخُلْقي انني لكَ شاكرٌ
ولو حلّ بيتي نائباً عندَ ضرغدِ[2]
فلو شاء ربي كنت قيسَ بن خالد
ولو شاء ربّي كنت عمروَ بنَ مَرْثَدِ[3]
فأصبحتُ ذا مالٍ كثيرٍ وزارني
بنونَ كرامٌ سادةٌ لمسوّدِ[4]
أنا الرجلُ الضَّربُ الذي تعرفونه
خِشاشٌ كرأس الحيّة المتوقّدِ[5]
فآليت لا ينفكُّ كشْحي بِطانةً
لِعَضْبٍ رقيقِ الشَّفرتين مهنَّدِ[6]
حُسامٍ إذا ما قمتُ منتصراً به
كفى العَوْدَ منه البدءُ ليس بِمُعضَدِ[7]

---

(١) مضاضة : حرقة وإيلاماً . والحسام : السيف الباتر القاطع . والمهنّد : نسبة إلى الهند .

(٢) ضَرْغد : حَرّة بأرض غطفان .

(٣) قيس بن خالد : من بني شيبان . وعمرو بن مرثد : ابن عم الشاعر وقد أغدق على طرفة لما سمع شكاته المالَ الكثير .

(٤) سادة لمسود : يعني شريفاً ابن شريف .

(٥) الضَّرْب : من الرجال : الخفيف اللطيف . والخِشاش : الحازم الماضي في الأمور . والمتوقّد : يعني ذكاءً .

(٦) آليت : أقسمت . والكشح : الخصر . والعضب : السيف القاطع . والشفرتان : حداه . ومهنّد : نسبة للهند .

(٧) المِعْضَد : الرديء من السيوف لاستعماله في غير حاجات القتال .

أخي ثقة لا ينثني عن ضريبة
إذا قيلَ : « مهلاً » قال حاجزه : « قَدي »[1]
إذا ابتدرَ القومُ السلاح وجدتني
منيعاً إذا بَلَّتْ بقائمهِ يدي[2]
وبَرْكٍ هُجُودٍ قد أثارتْ مخافتي
نواديَها أمشي بِعَضْبٍ مجرَّدِ[3]
فمرَّتْ كهاة ، ذات خيفٍ ، جُلالةٌ
عقيلة شيخ كالوبيل يَلَنْدِدِ[4]
يقول وقد ترَّ الوظيفُ وساقُها
ألست ترى أن قد أتيتَ بِمُؤْيِدِ[5]
وقال : ألا ماذا ترون بشارب
شديد علينا بغيهُ متعمِّدِ[6]
وقال : ذروه إنما نفعُها لهُ
وإلّا تكفوا قاصِيَ البَرْكِ يزددِ[7]

---

(١) أخي ثقة : يعني السيف للوثوق بمضائه في الضريبة . وقدي : حسبي .
(٢) بَلّت : علقت وأمسكت به . وقائمه : قبضته .
(٣) بَرْك : إبل باركة . وقيل : إبل الحي . وهُجود : نيام . ومخافتي : يعني خوفها مني . ونواديها : أوائلها . وفي رواية بالتذكير . والعَضْب : السيف القاطع . ومُجرّد : مسلول .
(٤) كهاة : ضخمة مسنة . الخيف : جلد الضَرْع والجُلالة : الضخمة . وعقيلة الشيء : أحسنه وأنفسه . والوبيل : العصا . واليلندد : الشديد الخصومة .
(٥) ترّ : طنّ لما ضربته بالسيف . والوظيف للرِّجْل : ما بين الرسغ والساق . ولليد : ما بين الرسغ والذراع . والمؤيد : الداهية الشديدة .
(٦) بغية : يعني ما قام به من عقره للإبل : علينا : وفي رواية عليكم . والمتعمِّد : القاصد والمصر على فعلته .
(٧) البَرْك : الابل الباركة . وقاصيها : ما تنحّى منها .

فظلَّ الإماءُ يمتللْن حِوارَها
ويُسعى علينا بالسديف المُسَرْهَدِ[1]
فإن متُّ فانعيني بما أنا أهلهُ
وشقّي عليَّ الجيبَ يا ابنةَ معْبدِ[2]
ولا تجعليني كامْرئٍ ليس همُّهُ
كهمّي ولا يُغني غَنائي ومشهدي[3]
بطيءٍ عن الجلّى سريعٍ إلى الخنى
ذلولٍ بأجْماعِ الرجالِ مُلهَّدِ[4]
فلو كنتَ وغلاً في الرجال لضرّني
عداوةُ ذي الأصحاب والمتوحِّدِ[5]
ولكنْ نفى عني الرجالَ جراءتي
عليهم ، وإقدامي وصدقي ومَحْتِدي[6]
لَعمْرُكَ ما أمري عليّ بِغُمَّةٍ
نهاري ، ولا ليلي عليّ بسرمدِ[7]

---

(١) يمتللْن : يشوين . وحِوارها : ولدها . والسديف : قطع السنام . والمسرهد : السمين الطيب .

(٢) شقي عليَّ الجيب : وهو جيب القميص . وكانت عادة عند عرب الجاهلية حين ينعى إليهم من يحبونه أو يمت إليهم بصلة قرابة .

(٣) لا يغني غَنائي ومشهدي : لا يقوم مقامي في الحروب وغيرها .

(٤) الجلّى : العظيم من الأمور . والخنى : الفحشاء . وأجماع الرجال : جماع قبضتهم . والملهَّد : الموكوز المدفَّع .

(٥) وغلاً : ضعيفاً . والموحِّد : الفرد الواحد فليس أحد معه .

(٦) المحتد : الأصل وما يعتز به المرء من مفاخره .

(٧) غمة : مبهم . والسرمد : الدائم فلا انقطاع له .

ويومَ حسبتُ النفس عند عِراكها
حفاظاً على عوراته والتهدُّدِ[1]
على موطنٍ يخشى الفتى عنده الردى
متى تَعْتركْ فيه الفرائصُ تُرعِد[2]
وأصفرَ مضبوحٍ نظرتُ حَواره
على النار واستودعتُه كفَّ مجمد[3]
أرى الموتَ أعدادَ النُّفوس ولا أرى
بعيداً غداً ما أقربَ اليوم من غد[4]
لَعَمْركَ ما الأيّام إلّا مُعارةٌ
فما اسطعْتَ من معروفها فتزوَّدِ[5]
عن المرء لا تسألْ وأبصر قرينهُ
فإن القرين بالمقارن يقتدي[6]
ستُبدي لكَ الأيامُ ما كنتَ جاهلاً
ويأتيكَ بالأخبار مَن لم تُزوِّدِ
ويأتيك بالأخبار من لم تبعْ له
بتاتا ولم تضربْ له وقتَ موعد[7]

---

(١) عراكها : معالجتها القتال في الحروب . والهاء في عوراته : عائدة على اليوم .
(٢) الردى : الهلاك والموت . والفرائص : أعصاب تلي الجنب عند مرجع الكتف . وهي أول ما يرعد عند الفزع .
(٣) وأصفر : يعني قِدحاً أصفر . والمضبوح : الذي تغير شكله عندما قوّم وأعد لهذا الغرض . وحواره : خروجه من النار ، والمجمد : الذي يقل فوزه في الميسر .
(٤) أعداد : ج عِد : وهو الماء المورود الكثير . (٥) تختلف نسبة هذا البيت لطرفة .
(٦) القرين : الذي لا يفارقك ولا تفارقه . (٧) بتاتاً : زاداً . وتبع هنا : بمعنى تشتري .

حرف الباء

وقال مطالباً بحق أمه :

مـــا تنـــظرونَ بِحَقّ وردةَ فيـكُمُ ،
صَغُرَ البنونَ ، ورهطُ وردة غُيَّبُ[1]
قـد يَبعثُ الأمرَ العـظيمَ صغيـرُهُ ،
حتى تـظلّ لـه الـدِّمـاءُ تَصَبَّبُ[2]
والـظُّلْمُ فَـرّقَ بينَ حَيّيْ وَائِـلٍ :
بَكْـرٌ تُسـاقيهـا المَنـايـا تَغْلِبُ[3]
قــد يُـوردُ الـظُّلْمُ المُبَيِّنُ آجنــاً
مِلْحاً ؛ يُخَالَطُ بالذُّعافِ ، ويُقْشَبُ[4]
وقِـرافُ مَـنْ لا يَسْتَفيقُ دعــارةً
يُعدي كما يُعدي الصَّحيحَ الأَجْرَبُ[5]

---

(١) تنظرون : تنتظرون . ووردة : هي أم طرفة بن العبد ، وهي من بني مالك بن ضبيعة . وصغر البنون : أي ما زالوا صغاراً . ورهط وردة : عشيرتها وأقرباؤها .

(٢) يبعث : يهيج يعني سيأتيهم الامر العظيم من الصغير الذي لا يكترثون له . وهو بهذا يتوعدهم ويتهددهم .

(٣) بكر وتغلب : قبيلتان من وائل كان بينهما حروب دامية وأيام معروفة كحرب البسوس وسواها . وكان طرفة من بكر بن وائل .

(٤) الآجن : المتغير . والذُّعاف : القاتل الماضي في الجسم . ويُقشب : يخلط .

(٥) قِراف : مقارفة الإثم وإتيانه .

والإثمُ داءٌ ، ليسَ يُرجى بُرؤُهُ ؛
والبِرُّ بُرءٌ ، لَيسَ فيه مَعْطَبُ
والصِّدقُ يألَفُهُ الكَريمُ ، المُرتجى ،
وَالكذبُ يألَفُهُ الدَّنيءُ ، الأخيَبُ
ولَقد بدا لي أنَّه سَيغُولُني
ما غالَ « عاداً » والقُرونَ . فأشعَبوا[1]
أدّوا الحُقوقَ تَفِرْ لكُم أعراضُكم ؛
إنَّ الكَريمَ إذا يُحَرَّبُ يَغضَبُ[2]

وقال :

فَكَيْفَ يُرجّي المرءُ دُهراً مُخَلَّداً ،
وأعمالُهُ ، عَمّا قَلِيلٍ ، تُحاسِبُهْ[3]
أَلَمْ تَرَ لُقمانَ بنَ عادٍ تَتابَعتْ
عليه النّسورُ ، ثم غابتْ كواكبُه ؟[4]

---

(١) بدا لي : انكشف لي فعلمت . وسيغولني : سيودي بي ويهلكني ، يقال : غاله الأمر إذا أودى به . والقرونَ : يعني الماضية . وأشعبوا : فارقوا الحياة فلا رجعة لهم بعدها . والشُّعُوب : المنية لأنها تفرق الأصحاب وغيرهم .

(٢) تَفِرْ : من الوَفْر : يعني تصبح وافرة مصونـة ، ويُحرَّب : يُهيّج ويثار : أو يسلب أمواله .

(٣) تحاسبه : يعني يحاسب عليها وعلى ما قدم فيها .

(٤) « قيل للقمان بن عاد : اختر لنفسك ، إلا أنه لا سبيل إلى الخلود . فقال : يارب أعطني عُمْراً . فقيل له : اختر . . فاختار عُمْرَ سبعة أنسر . فعُمِّر فيما يزعمون عمر سبعة أنسر . . وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة . فلما مات السابع مات لقمان معه » عن الكامل لابن الأثير . ولا شك أن هذا من الأساطير التي كان يشيعها أهل الكتاب في عرب الجاهلية .

وللصّعبِ أسبـابٌ تَجُلُّ خُـطوبُهـا ،
أقـامَ زمانـاً ، ثمّ بانَتْ مَـطالِبُـهْ[1]
إذا الصّعْبُ ذُو القَرنينِ أرخى لواءَهُ
إلى مالكٍ ساماهُ ، قامَتْ نَوادبُه[2]
يَسيرُ بوجـهِ الحَتْفِ والعَيشُ جمعُهُ
وتَمضي على وَجْهِ البِلادِ كتَـائِبُهُ[3]
إذا المرءُ قال الجهل والحُوبَ والخنا
تقـدم يومـاً ثم ضـاعت مـآربُـهُ[4]

---

(١) الصّعْب هنا : لقب ذي القرنين .

(٢) ساماه : نافسه . وقامت نوادبه : يعني هلك فندبته النوادب لأجل منافسته لذي القرنين .

(٣) الحتف : المصير والمآل والموت .

(٤) الحُوْب : الذنب والإثم . وقوله هنا : ارتكابه .

حرف التاء

وقال :

ولقَـد شَهِدتُ الخيـلَ وَهْيَ مُغيـرةٌ
وَلَقَـد طَعَنْتُ مَجامِـعَ الـرَّبـلاتِ[1]
رَبَـلاتِ جُـودٍ ، تَحْتَ قَـدٌّ بـارِعٍ
حُلوِ الشُّمـائلِ ، خِيـرةِ الهَلَكاتِ[2]
رَبـلاتِ خَيلٍ ، مَـا تَزالُ مُغيـرَةً ،
يُقَــطِرنَ من عَلَقٍ على الثُّنَّـاتِ[3]

(١) الرَّبلات : أصول الأفخاذ . ج رَبَلة .
(٢) بارع : ناهض حسن القوام والهَلَكات : ج هلكة : وهي الجيفة .
(٣) الثُّنات : الشعر يكون في مؤخر رسغ الدابة يكاد يلامس الأرض .

حرف الحاء

وقال أيضاً لعمرو بن هند يلوم أصحابه في خذلانهم إياه :

أَسْلَمَني قَومي ، ولم يَغضَبوا
لِسَوْءَةٍ ، حلّتْ بهمْ ، فادحَهْ[1]
كلُّ خليلٍ كُنْتُ خاللتهُ ،
لا تركَ اللّهُ له واضِحهْ[2]
كُلُّهُمُ أروَغُ مِنْ ثَعلَبٍ ،
ما أشبهَ اللّيلَةَ بالبارحَهْ[3]

وقال أيضاً :

مَن عائِدي اللّيلَةَ أم مَن نَصيحْ ،
بِتُّ بِنَصْبٍ ، فَفُؤادي قَريحْ[4]
في سَلَفٍ أرعَنَ ، مُثْعَنجِرٍ ،
يقدُمُ أولى ظُعُنٍ كالطُّلوحْ[5]

---

(١) الفادح : الأمر العظيم الجلل ، الثقيل الحمل .

(٢) واضحة : يعني سِنّاً واضحة أي بيضاء . وخاللته : صادقته وصاحبته حتى كنت وإياه كأنما تخلل بعضكم في بعض .

(٣) أروغ : أكيد وأكثر حيلة . (٤) النَّصْب : الهم والمشقة . وفي رواية : بِهَمٍّ .

(٥) السلف : القوم الذين يتقدمون الظعائن فيمهدون الطريق . والأرعن : العظيم . والمثعنجر : =

عـالَيْنَ رَقْمـاً ، فـاخـراً لَـونُـهُ ،
مِنْ عَبْقـرِيٍّ ، كَنَجيـعِ الـذَّبيـحْ[1]

وَجَـامِـلٍ ، خَـوَّعَ ، من نِيبِـهِ ،
زَجْـرُ المُعَلَّى أُصُـلاً ، والسَّفيـحْ[2]

مَـوْضُـوعُهـا زَولٌ ، ومَـرفـوعُهـا
كَمَرِّ صوبٍ لَجِبٍ ، وَسْطَ ريـحْ[3]

وقال أيضاً :

خَليليّ ! لا واللّهِ ما القَلبُ سالمٌ ،
وإنْ ظَهَـرَتْ مِنّي شَمـائِـلُ صـاحِ

وإلاّ ، فما بالي ، ولم أشهَد ، الوغى ،
أبيتُ كـأنّـي مُثـقَـلٌ بِجِـرَاحِ[4]

= المتدفق في سيره دفقاً . والطُّلوح : من ضروب الشجر العظيم .

(١) رقْماً : ثوباً موشى بالحمرة . والنجيع : الدم القاني .

(٢) الجامل : جماعة الإبل مع رعاتها . وخوّع : نقص . والمُعْلى والمنيح : من أقداح الميسر . فالمعلى سابعها والمنيح : ما لا نصيب له .

(٣) موضوعها : سرعتها . وفي رواية : مرفوعها . زول وموضوعها . والزوْل : النهوض . ومرفوعها : رفعها . والرفع والوضع : ضربان من السير . واللجب : ذو الصوت المرتفع .

(٤) الوغى : صوت الحرب : ثم أطلق على الحرب عامة .

حرف الخاء

وقال أيضاً :

أمّا المُلوكُ ، فأنتَ اليومَ الأمُهُمْ ،
لُؤماً ، وأبيضُهُمْ سِربالَ طَبّاخِ[1]

(1) يعني أن سربال طبّاخه نقي لأنه لئيم بخيل بخلاف غيره من الملوك .

حرف الدال

وقال أيضاً :

وَرَكُوبٍ ، تَعزِفُ الجِنُّ بِهِ ،
قبلَ هذا الجيلِ ، من عَهدٍ أبَدْ(١)
وَضِبابٍ ، سَفَرَ الماءُ بها ،
غَرَقَتْ أولاجُها غَيرَ السُّدَدْ(٢)
فَهْيَ مَوتَى ، لَعِبَ الماءُ بها ،
في غُثاءٍ ، ساقَهُ السَّيلُ ، عُدَدْ(٣)
قدْ تَبَطَّنْتُ بِطِرْفٍ هَيكَلٍ ،
غَيرِ مَرباءٍ ، ولا جَأبٍ مُكَدّ(٤)

---

(١) الرُّكوب : الطريق المذلل الممهد لكثرة ما ركبه الناس . وعزيف الجن : صوتها وغناؤها : والجيل : العصر والقرن .

(٢) ضِباب : ج ضَبّ . وسفر الماء بها : أخرجها من جحرتها . والأولاج :المداخل .والسُّدد : أفواه الجُحَرة أو هو ما ارتفع من الحُجرة .

(٣) فهي : يعني الضباب . والغثاء : ما احتمله السيل . ولعب الماء بها : أهلكها . وعُدَداً : متراكباً .

(٤) تبطنتُ : أصبحت في جوف الطريق . والطِّرْف : الفرس الكريم . والمرباء : المصاب بالربْو . والجأْب : الغليظ . والمُكَدّ : الثقيل الذي يُكد بالسوط ونحوه .

قَــائــداً قُــدّامَ حَــيٍّ سَــلَفُــوا ،
غَيـرَ أنكاسٍ ، ولا وُغْـلٍ رُفُـدْ[1]

نُبَـلاءِ السّـعْيِ ، مِـن جُـرثُـومَـةٍ
تَتَـرُكُ الـدُّنيـا ، وتَنمي لِلبَعَـدْ[2]

يَــزَعــونَ الجَهــلَ في مَجْلِسِهِــمْ ،
وهُمُ أنصـارُ ذي الحِلمِ الصَّمَد[3]

حُبُسٌ في المَحْلِ ، حتى يُفسِحوا
لابتِغـاءِ المجدِ ، أو تَـركِ الفَنَد[4]

سُمَحـاءُ الفَقْـرِ ، أجْـوادُ الغِنى ،
سـادةُ الشِّيبِ ، مَخـاريقُ المُــرُد[5]

وقال أيضاً :

إذا شَـاءَ يـوْمـاً قـادَهُ بِـزِمَـامِــهِ ،
وَمَنْ يَكُ في حَبْلِ المَنيّةِ يَنقَدِ[6]

---

(١) سلفوا : صاروا في عداد السلف وهلكوا . والأنكاس : الضعفاء من الرجال . ج نُكس والوُغْل : ج وَغْل : وهو الدنيء . والرُفُد : ج رَفود : الكثير الرفد والمعونة .

(٢) الجُرثومة : الأصل . والدنيا : الدنيّة من الخصال . وتَنمي : تنهض وتقوم به . والبَعَد : الأمر النبيل الشريف العظيم لأنه بعيد المرام فلا يناله إلا النبلاء العظام .

(٣) يزعون : يكفّون ويزجرون . والصَّمَد : السيد المقصود عند الحاجة .

(٤) المَحْلُ : المكان الشديد . فيحبسون الإبل عند ذاك وينحرونها لإطعام الناس . ويُفسحوا : يخصبوا . والفند : الخطأ والرأي الفاسد .

(٥) سمحاء الفقر : يعني عند الفقر . والسماحة : سهولة الخلق . والمخاريق : ج مخراق : الذي يجود بالسخاء . والمُرْد : ج أمرد : الذي لم تنبت لحيته .

(٦) شاء : يعني الموت : وعلى هذه الأبيات طابع المعلقة . ومنهم من جعلها منها .

إذا أنْتَ لم تَـنفَـعْ بِـودّكَ قُـرْبَـةً ،
ولم تَنْـكِ بـالبُؤْسَى عـدُوَّكَ فـابْعَـدِ[1]

أرى الموتَ لا يُرعي على ذي قَرابةٍ ،
وإنْ كان في الدنْيا عزيزاً بمَقعَدِ

ولا خَيرَ في خَيرٍ تَرى الشَّرُّ دونَهُ ،
ولا قـائـلٍ يـأتِيـكَ بعـدَ التَّلَدُّد[2]

وقال أيضاً :

الخيرُ خيرٌ ، وإنْ طـالَ الزمـانُ بِـهِ ،
والشـرُّ أخبثُ مـا أوعيـتَ من زادِ[3]

وقال أيضاً :

ابـنـي لُـبَـيْـنـى ، لَـسْـتُـمُ بـيَـدٍ ،
إلّا يَـداً لَـيْـسَـتْ لهـا عَـضُـدُ[4]

لَـعَـمْـرُكَ مـا الأيّـامُ إلّا مُـعَـارَةٌ ،
فَـما آسْـتَـطَعْـتَ مِـنْ مَـعـروفِـهـا فَـتَـزَوَّدِ

عَـنِ المَـرْءِ لا تَسْـأَلْ وَسَـلْ عَـنْ قَـرِيـنِـهِ
فَـكُـلُّ قَـرِيـنٍ بـالمُـقَـارَنِ يَـقْـتَـدِي

---

(١) منهم من ينسبه لعدي بن زيد العبادي ، وتنكي : تقتل وتجرح . ومنه النكاية .
(٢) التلدد : الخصومة .
(٣) وينسب أيضاً لأوس بن حجر .

حرف الراء

وقال أيضاً :

يـا لـكِ مِـنْ قُبَّـرَةٍ ، بِـمَعْمَـرِ
خلا لكِ الجوّ ، فبِيضي واصْفِري(١)
قد رُفِعَ الفَـخُّ ، فماذا تَحْـذَري ؟
ونَـقِّـري مـا شِئتِ أن تُـنقِّـري
قد ذَهَبَ الصَّيّادُ عنكِ ، فابشِري ،
لا بُدّ يَوماً أن تُصادي ، فاصبري

وقال أيضاً :

أعَمْرَو بنَ هِندٍ ما ترى رَأيَ صِرمةٍ ،
لها سَبَبٌ تَرعى به الماءَ والشَّجَرْ ؟(٢)

---

(١) معْمر : موضع . والشطر الثاني من الأمثال السائرة . وقصته أن طرفة ذهب مع عمه لصيد القبرات فوضعوا الفخ ونثروا عليه الحب فلم تقربه القبرات وحين حملوه آخر يومهم أقبلت القبرات على الحب فقال هذه الأبيات . ومنهم من نسبها لغيره .

(٢) الصِّرمة : القطعة من الابل .
ويروى أن طرفة قال هذه الأبيات ـ ومنهم من يجعلها أكثر من ذلك ـ حين أخذ له عمرو بن هند إبلاً .. الخ القصة وقد ذكرنا لمحة عنها في ثنايا حواشي المعلقة فانظرها هناك .

وكـان لها جـارانِ ، قابـوسُ منهُما
وعمروٌ ولم أسترعها الشمسَ والقمرْ[1]
رَأيتُ القَـوافي يَتَلِجْنَ مَـوالِجـاً ،
تَضَيَّقُ عنهـا أنْ تَـوَلَّجَهـا الإبَـرْ

وقال أيضاً يهجو عمرو بن هند وأخاه . وكان عمرو شريراً حتى أطلق عليه « مضرط الحجارة » وكان إذا خرج للصيد قتل أول من لقي . وحين يكون في سرادقه يقف في الباب الناس فيأذن لمن يشاء . فوقف طرفة مرة فلم يصل إليه :

فليتَ لنا ، مَكانَ المَلْكِ عَمْرٍو ،
رَغُـوثـاً ، حَـولَ قُبّتِنـا تَخـورُ[2]
مِنَ الزَّمِـرَاتِ ، أسْبَـلَ قـادِمـاهـا ،
وضَـرّتُـهـا مُـرَكَّـنَـةٌ دَرُورُ[3]
يُشـارِكُنـا لَـنـا رَخِـلانِ فِيـهَـا ،
وَتَعْلُوهَـا الْكِبَـاشُ ، فَمـا تَنُـورُ[4]

---

(١) يعني : إنني تركت هذه الإبل جوار قابوس وعَمْراً ابن المنذر ولم أتركها سائبة للشمس والقمر . وذلك ليتسنى له استردادها .

(٢) الرغوث : النعجة المرضع . وتخور : تصوّت .

(٣) الزَّمِرات : ج زَمِرة : وهي القليلة الصوف ، غير أنها أغزر لبناً . والقادمان : الخلفان . وأصله للناقة . والضَّرة : لحم الضرع . والمركّنة : المجتمعة . وأسبل : كمل . والدَّرور : الكثيرة اللبن .

(٤) الرَّخِل : الأنثى من ولد الضأن . وتنور : تنفر وتجفل .

لَعَمْـرُكَ إنَّ قَـابُـوسَ بنَ هِنْـدٍ ،
لِـيَـخْـلِطُ مُـلْكَـهُ نُـوكٌ كَـثِـيـرُ[1]

قَـسَمْتَ الـدَّهْـرَ فِي زَمَنٍ رَخِـيٍّ ،
كَـذاكَ الحُكْـمُ يَقْـصِـدُ أَوْ يَجُـورُ[2]

لَـنَـا يَـوْمٌ ، ولـلكِـرْوانِ يَـومٌ ،
تَـطِيرُ البـائِسَـاتُ ولا نَـطِيـرُ[3]

فَـأمَّـا يَـوْمُهُنَّ ، فَـيَـوْمُ نَحْسٍ ،
تُـطَارِدُهُنَّ بِـالحَـدَبِ الـصُّقُـورُ[4]

وأمَّـا يَـوْمُـنَـا ، فَنَـظَلُّ رَكْبـاً ،
وُقُـوفـاً ، مـا نَحُـلُّ وَمـا نَسِيـرُ[5]

وقال أيضاً :

أَصَحَـوْتَ الْيَوْمَ أم شـاقَتْكَ هِـرٌّ ،
وَمِـنَ الحُـبِّ جُنُـونٌ مُـسْـتَـعِـرْ[6]

---

(١) النُّوك : ج أنوك : وهو الأحمق الجاهل .
(٢) قسمت الدهر : يعني حين قسم دهره يومين : يوم صيده ويوم وقوف الناس ببابه .
(٣) الكِرْوان : ج كَرَوان : طائر . والبائساتَ : يعني المساكين .
(٤) الحَدَب : ما ارتفع وغلظ من الأرض .
(٥) ما نحل وما نسير : يعني واقفين ببابه فلا يؤذن لنا ولا نؤمر بالانصراف .
(٦) شاقتك : هيجتك : ومنه الشوق . وهِرٌّ : فتاة . والمستعر : الملتهب ، البالغ .

لا يَكُنْ حُبُّكِ داءً قاتلاً ،
لَيْسَ هذا منكِ ، ماوِيَّ ، بِحُرّ[1]

كَيْفَ أرجو حُبَّها ، مِنْ بَعْدِ ما
عَلِقَ القَلْبُ بِنُصْبٍ مستَسِرّ[2]

أرَّقَ العَيْنَ خيالٌ لَمْ يَقِرّ ،
طَافَ ، والرَّكْبُ بِصَحْراء يُسُرْ[3]

جازَتِ البِيدَ إلَى أرحُلِنا ،
آخِرَ اللَّيْلِ ، بِيَعْفُورٍ خَدِرْ[4]

ثُمَّ زَارَتني ، وَصَحْبي هُجَّعٌ ،
في خَلِيطٍ ، بَينَ بُرْدٍ ونَمِر[5]

تَخلِسُ الطَّرْفَ بِعَيْنَيْ بَرغَزٍ ،
وبِخَدَّيْ رشاءٍ آدَمَ غِرّ[6]

---

(١) ماوِيَّ : ترخيم ماويّة . وهي امرأة . والماويّة أيضاً : المرآة ، وبِحُر : يعني بفعل رجل حر وإنما هو فعل العبيد .

(٢) النُّصْب : الشدة والإعياء . والمستسر : المكتوم .

(٣) لم يَقِر : لم يسكن ويستقر . أو هو من الوقار . ويُسُر : موضع .

(٤) جازت : يعني الفتاة وإنما قصد طيفها . والبيد : الأراضي الصلبة المستوية . واليعفور : ظبي مشوب لونه بالخضرة . والخدِر : الفاتر الساكن .

(٥) هُجّع : نيام . والخليط : الصحب المختلط بعضهم ببعض . وبُرْد ونَمِر : قبيلتان .

(٦) البرغز : ولد البقرة الوحشية وقد وصفت عين البقرة بالحَوَر : وهو شدة سوادها وشدة بياضها . والرشأ : الغزال . والآدم : الأبيض البطن مع سمرة في ظهره . والغِرّ : الأبيض : وقيل الغافل لحداثة سنه .

ولهـا كَشْحَـا مَهـاةٍ مُـطْفِـلٍ ،
تَقْتَري ، بالـرَّمْلِ ، أفْنَـانَ الزَّهَـرْ[١]

وعلى الـمَـتْـنَـيْـنِ مِـنْـهَـا وارِدٌ ،
حَسَنُ النَّبْتِ ، أثيثٌ ، مُسبطِرْ[٢]

جَـابَـةُ المِـدْرى ، لهـا ذُو جُـدَّةٍ ،
تَنْفُضُ الضَّـالَ وأفْنانَ السَّـمُـرْ[٣]

بَيْنَ أكْـنَـافِ خُفَـافٍ فـالـلُّوَى ،
مُخرِفٌ تحنو لرخصِ الظُّلفِ حُرّ[٤]

تَحْسِبُ الـطَّرفَ عَلَيـهـا نَجـدةً ،
يَـا لَقَـوْمِي للشَّبَـابِ المُسْبَكِـرِ ![٥]

حَيْثُمـا قَـاظُـوا بنَجْـدٍ ، وشَتَـوْا
حَوْلَ ذاتِ الحاذِ مِن ثِنْيَيْ « وُقُرْ »[٦]

---

(١) الكشح : الخصر . والمهاة : البقرة الوحشية والمطفل : ذات الولد . وتقتري : تتبع . والأفنان : الأغصان .

(٢) المتنان : اللحم الذي يكتنف الصلب من الجانبين . والوارد : الشعر المنسدل . والأثيث : الملتف . والمسبطر : الطويل .

(٣) جابة المِدْرى : غليظة القرن . وذو جدة : أي لها ولد ذو جُدة وهي الطريقة التي تكون في طول متنه . والضال : شجر السِدْر البري . وتنفضه : يعني بقرنيها . والسَّمر : ضرب من الشجر .

(٤) خُفاف واللوى : موضعان . والمخرف : التي نتجت من الخريف . ورُخص : صغير ، ناعم . والحر : الكريم .

(٥) النجدة : الشدة . يصفها بالرقة ، والمسبكر : التام .

(٦) الحاذ : ضرب من الشجر . وثِنْيَيْ : جانبيّ : ووُقُر : موضع .

فَلَهُ مِنهــا ، عـلى أحيــانـهــا ،
صَفْوَةُ الـرّاحِ بِمَلْذُوذٍ ، خَصِـرْ(١)
إنْ تُـنَـوِّلْـهُ ، فـقَـدْ تـمـنَـعُـهُ
وَتُـرِيـهِ النَّجْمَ يَجْري بـالـظُّهـر(٢)
ظَـلَّ في عَسْكَـرَةٍ من حُـبِّهَــا ،
ونــأتْ ، شَحطَ مَـزارِ الـمُــدّكِـر(٣)
فَــلَئِنْ شَــطَّتْ نَــواهــا ، مَــرّةً ،
لَـعَلى عَـهْـدِ حَـبِيبٍ مُـعـتَـكِـرْ(٤)
بـادِنٌ ، تَجلُو ، إذا مـا ابْتَسَمَتْ ،
عَن شتيتٍ ، كأقاحِ الرَّمْلِ ، غُرّ(٥)
بـدّلَـتْـهُ الشّمْـسُ من مَـنْـبَـتِـهِ ،
بَــرَداً أبيَضَ ، مَصقُــولَ الأُشُــرْ(٦)
وإذا تَـضْـحَـكُ تُـبْـدي حَـبَـبـاً ،
كَرُضَاب المِسْـكِ بالمـاءِ الخَصِرْ(٧)

---

(١) الراح : الخمر . والخصِر : البارد .
(٢) تُنوِّلْه : تعطه .
(٣) عَسْكرة : شدة وحيرة . وشحطَ مزار : يعني بعده . يتساءل : ما أبعده .
(٤) شَطّت : بعدت : والنوى : النية والجهة التي يقصدونها . ومُعْتكِر : منيل ما أحب لمحبوبه .
(٥) البادن : الكاملة البدن . وتجلو : تكشف . والشتيت : الثغر المفلج الأسنان . والأقاح ج أقحوان : نبت معروف له نَوْر أبيض غلب على العرب تشبيه الأسنان به لشدة بياضه . والغُرّ : البيض .
(٦) بَرَداً : يعني الأسنان كالبرد في نقاء لونها وبياضه والمصقول : اللامع . والأشُر : تحزيز في أطراف الأسنان . كل ذلك يشبه به فمها .
(٧) الحَبَب : طرائق الريق . والخصِر : البارد .

صـــادَفَتْـــهُ حَـــرجَفٌ فـــي تَلعَـــةٍ ،
فَسَجَـــا وَسطَ بَـــلاطٍ مُـــسبَـــطِرِ[1]
إذا قـــامَتْ تَـــداعَى قـــاصِـفٌ ،
مـــالَ مِنَ أعلى كَثيـــبٍ مُنقَعِـــرْ[2]
تَـــطرُدُ الـــقُـــرَّ بِـــحـــرٍّ صـــادِقٍ ،
وعَكِيكَ القَيظ ، إن جاءَ ، بقُرّ[3]
لا تـــلُمْـــني ! إنَّـــهـــا مِـــن نِـــسْـــوَةٍ
رُقَّـــدِ الصَّيْـــفِ ، مَقـــالِيتٍ ، نُـــزُرْ[4]
كَبَنَـــاتِ الـــمَخْـــرِ يَـــمْـــأدنَ ، كـــمـــا
أنْبَتَ الصَّيْفُ عَـــساليجَ الخُضَـــرِ[5]
فَجَعـــوني ، يَـــوْمَ زمّـــوا عِيـــرَهُمْ ،
بِرَخيمِ الصَّوْتِ ، مَلْثُومٍ ، عَطِرْ[6]
وإذا تَـــلسُـــنُـــني أَلـــسُـــنُـــهَـــا ،
إنّني لَـــستُ بِـــمَـــوْهـــونٍ ، فَقِـــرْ[7]

---

(١) الحَرْجف : ريح الشمال . والتلعة : مسيل الماء نحو الوادي . وسجا : استقر . والبلاط : الأرض المستوية في الصخر . والمسبطر : الممتد .

(٢) قاصف : ما ينقصف من الرمل فينهال . والكثيب : الرمل المجتمع . والمنقعر : المقطوع من أصله .

(٣) القُرّ : البرد . والعكيك : الشديد الحار .

(٤) المقاليت : ج مقلاة . وهي المرأة التي لا يعيش لها أولاد . والنُّزُر . ج نزور : وهي القليلة الولد .

(٥) بنات المَخر : سحائب تأتي قبل حلول الصيف . والعساليج : النباتات البيض . ويَمْأدن : يتثنّين .

(٦) زمّوا عيرهم : نهضوا بها . والرخيم : الرقيق : والعطر : الطيب الريح .

(٧) تلسنني : تفخر بنفسها عليّ . والموهون : الضعيف من الوهن . والفقِر : ذو الفقار الضعيف .

لا كـبَـيـرٌ دالِـفٌ مِـنْ هَـرَمٍ ،
أرهَبُ اللّيْـلَ ، ولا كُلُّ الـظُّفُـر[1]
وبِـلادٍ زَعِـلٍ ظِـلْمَـانُـهـا ،
كالمَخاضِ الجُرْبِ في اليومِ الخَدِرِ[2]
قَـدْ تَـبَـطّنْتُ وتَـحتي جَسْـرَةٌ ،
تَـتَّقـي الأرضَ بِـمَلـثـومٍ مَـعِـرْ[3]
فَتـرى المَـروَ ، إذَا مـا هَجّـرَتْ ،
عن يـديهَا ، كـالفَرَاشِ المُشفَتِـر[4]
ذَاكَ عَـصْـرٌ ، وعَـدانـي أنّـنـي
نَابَنـي ، العامَ ، خُطوبٌ غَيْرُ سِرّ[5]
مِـنْ أمُـورٍ حَـدَثَـتْ أمْـثَـالُـهـا ،
تَبْتَـري عُودَ القَـويّ ، المُسْتَمِـرّ[6]
وَتَشَكّى النّفْسُ مـا صـابَ بهَـا ،
فاصبِرِي ، إنّكِ مِن قَوْمٍ صُبُـرْ[7]

---

(١) الدالف : الذي يقارب الخطو وهي مشية الشيخ . ولا كل الظُّفُر : اختلف في معناها . فقد تكون بمعنى ما ظفرت به لم يفتني . أو بمعنى أنه كامل السلاح متمكن منه .

(٢) زَعِل : نشيط . والظلمان : ج ظليم : وهو ذكر النعام . والمخاض : الحوامل : من الإبل والجُرْب : ج جرباء : وهي المدهونة بالقطران . والخدِر : الساكن .

(٣) تبطنت : دخلت بطونها . الجَسْرة : الطويلة . والملثوم هنا : الخُفّ الذي لثمته الحجارة حتى أدمته . والمَعِر : الذي ذهب الشعر من حوله .

(٤) المَرْو : الحجارة البيض . والمشفتر : المفترق .

(٥) عداني : منعني .

(٦) تبتري : تضعّف وتخور العزيمة . والمستمر : الشديد .

(٧) المُنفِس : الشيء النفيس . ونكبو : نستكين

إنْ نُصادِفْ مُنْفِساً لا تُلْفِنا
فُرُحَ الخَيْرِ، ولا نَكبو لِضُرّ[1]

أُسْدُ غابٍ، فإذا ما فَزِعوا،
غَيْرُ أنْكاسٍ ولا هُوجٍ، هُذُرْ[2]

وليَ ٱلأصلُ، الذي في مِثْلِهِ،
يُصْلِحُ الآبِرُ زَرعَ ٱلمؤتَبِرْ[3]

طَيّبو الباءَةِ، سَهلٌ، ولَهُمْ
سُبُلٌ إنْ شِئتَ في وحشٍ وَعِرْ[4]

وهُمُ مَا هُمْ، إذا مَا لَبِسُوا
نَسْجَ داوُدَ لِبأسٍ مُحْتَضِرْ[5]

وَتَساقَى ٱلْقَوْمُ كأساً مُرَّةً،
وَعَلا ٱلخَيْلَ دِمَاءٌ كالشَّقِرْ

ثُمّ زادوا أنّهُمْ، في قَوْمِهِمْ،
غُفُرٌ ذَنبَهُمُ، غيرُ فُخُرْ

لا تَعِزُّ الخَمْرُ، إن طافوا بها
بِسِباءِ الشَّوْلِ، والكُومِ البُكُرْ[6]

---

(١) فَزِعوا: أغاثوا: غير انكاس: لا يتكسون ولا يضعون. والهُوْج: ج أهوج: وهو الأحمق. والهُذُر: ج هذور: وهو الثرثار.

(٢) الآبِر: المصلح. وأكثر ما يستعمل في النخل. (٣) الباءة: الساحة والفناء.

(٤) نَسْج داود: أراد الدروع. والمحتضر: الحاضر.

(٥) الشَّقِر: شقائق النعمان.

(٦) لا تَعِزّ: أي لا تصبح عزيزة صعبة المنال لغلائها عليهم. والسِّباء: شراء الخمر. والشَّول: =

فـإذا ما شَـربـوهـا وانتَعشـوا ،
وهَـبـوا كُـلَّ أمـونٍ وطِـمِـرْ[1]

ثمّ راحـوا عَبَقُ المِسـكِ بِهِمْ ،
يُلحِفـونَ الأرضَ هُـدّابَ الأُزُرْ[2]

ورِثـوا السّؤْدَدَ عـن آبـائِهِـمْ ،
ثـمّ ســادوا سُؤْدُداً ، غَـيـرَ زَمِـرْ[3]

نحنُ في المَشتاةِ ندعـو الجَفلى ،
لاتَـرَى الآدِبَ فِـيـنَـا يَـنْـتَـقِـرْ[4]

حِينَ قالَ النّاسُ ، في مجْلِسِهِمْ :
أقُـتـارٌ ذاكَ أمْ ريـحُ قُـطُرْ[5]

بِـجِـفـانٍ ، تَـعْـتَـري نـادِيَنـا ،
مِنْ سَدِيفٍ ، حِينَ هَاجَ الصِّنَّبِرْ[6]

التي أتى على نتاجها ستة أو سبعة أشهر ، فخفّت ضروعها . والكوم : ج كوماء : العظيمة السنام . والبُكُر : التي تبكر باللقاح .

(١) الأمون : الناقة الموثقة الخلق . والطِمِر : الفرس الطويل المشرف .

(٢) يلحفون : يجرون أُزرهم . والهُدّاب : الهُدْب . والأُزر : ج إزار .

(٣) الزَّمِر : القليلُ .

(٤) المشتاة : أيام الشتاء . والجَفَلى : يعني كل شخص صغيراً كان أو كبيراً . فقيراً او غنياً . والآدب : الداعي إلى المأدبة . وينتقر : يخص ناساً دون آخرين .

(٥) القتار : رائحة اللحم المشوي . والقُطُر : العود الذي يحرق ليُتَبَخّر به . يعني أنهم جادون في وليمتهم .

(٦) الجفان : ج جفنة : وهي القِدْر الكبير الضخم . والسديف : قطع السنام . والصِّنَّبِر : البارد القارس .

كــالـجَــوابي ، لا تَـني مُـتْـرَعَــةً
لِقِرَى الأضْيافِ ، أو للمُحتضِرْ[1]
ثمّ لا يخــزُنُ فينـا لَـحمُهــا ،
إنّمـا يَـخْـزُنُ لَـحْـمُ الـمُـدّخِـرْ
ولَـقَــدْ تَـعْــلَمُ بَــكْــرٌ أنّــنـا
آفَةُ الجُـزْرِ ، مَساميحُ ، يُسُـرْ[2]
وَلَــقَــدْ تَــعْــلَمُ بَــكْــرٌ أنّــنَـا
واضِحُو الأوجُهِ ، في الأزمَةِ ، غُرّ[3]
وَلَــقَــدْ تَــعْــلَمُ بَــكْــرٌ أنّــنَـا
فاضِلُو الرّأيِ ، وفي الـرّوعِ وُقُر[4]
وَلَــقَــدْ تَــعْــلَمُ بَــكْــرٌ أنّــنَـا
صادقو البأسِ ، وفي المَحفِلِ غُرّ
يَكشِفُونَ الضُّرَّ عن ذي ضُـرّهِمْ ،
ويُـبِـرّون عـلى الآبـي الـمُـبِـرّ[5]
فُضُــلٌ أحْــلامُهُمْ عَنْ جَــارِهِـمْ ،
رُحُبُ الأذرُعِ ، بــالخَيــرِ أُمُــرْ[6]

---

(١) الجوابي : الحياض الضخمة التي يجبى فيها الماء . والمترعة : الملأى . والقِرى : خدمة الضيف . والمحتضِر : النازل على الماء .

(٢) الجُزْر : ج جزور : وتقع على الذكر والأنثى . وآفتها : نحرها وذبحها .

(٣) الغُر : البيض . يعني حلماً وسماحة وكرماً .

(٤) وُقُر : ج وقور .

(٥) يُبِرُّون : يغلبون . والآبي : الذي يأبى ويمتنع . والمُبِر : الغالب .

(٦) رُحُب الأذرع : يعني واسعي الصدور . وأُمُر : ج أمُور : وهو الآمر .

دُلُقٌ في غارَةٍ مَسْفوحَةٍ
ولدى البأسِ حُماةٌ ما نَفِرّ[1]
نُمْسِكُ الخيْلَ على مَكروهِها ،
حِينَ لا يُمْسِكُها إلاّ الصُّبُرْ
حينَ نادى الحيُّ ، لمّا فَزِعوا ،
ودَعا الدّاعي ، وقد لَجّ الذُّعُرْ[2]
أيُّها ٱلفِتْيانُ في مجْلِسِنَا ،
جرِّدوا مِنْها وِراداً وَشُقُر[3]
أعوجِيّاتٍ ، طِوالاً ، شُزَّبا ،
دُوخِلَ الصَّنْعَةُ فيها والضُّمُر[4]
مِنْ يَعابِيبَ ذُكُورٍ ، وُقُحٍ ،
وهِضَبّاتٍ ، إذا ابتَلَّ ٱلعُذُرْ[5]
جافِلاتٍ ، فَوْقَ عُوجٍ عُجُلٍ ،
رُكِّبَتْ فيها مَلاطِيسٌ سُمُر[6]

---

(١) دُلُق : ج دالق : وهو المسرع المتقدم . والمسفوحة هنا : الكثيرة .
(٢) الذعر : الفزع : ولجّ : اشتد .
(٣) جَرِّدوا : أسرجوا . والوارد : ج وِرْد : وهو الفرس بين الشقرة والحمرة .
(٤) أعوجيات : نسبة لأعوج : وهو فحل عتيق كريم .وشُزّباً :ضامرة . والصنعة : يعني تذليلها لأمور الصنعة .
(٥) يعابيب : ج يعبوب : وهوالسريع من الخيل الشديد . وُقُح : ج وقاح : وهوالصلب الحافر . والهِضَبّات: ج هِضَبّة : السريع . والعُذُر : المُلجمة .
(٦) عُوج : قوائم فيها عِوج وذلك يكون أسرع لها في الجَرْي . وعُجُل : ج عجول : السريع . والملاطيس : المعاول . شبه بها حوافر الخيل .

وَأَنــافَــتْ بِــهَــوَادٍ تَــلَعٍ ؛
كَجُـذُوعٍ شُـذِّبَتْ عنهـا ٱلْقُشُـرْ(١)

عَــلَتِ ٱلأَيْـدِي بـأجْـوازٍ لَـهـا
رُحُبِ ٱلأَجْـوافِ ، ما إنْ تَنْبَهِـرْ(٢)

فهي تَـردي ، فـإذا مـا أُلْـهِبَتْ
طَارَ ، مِنْ إحْمائِهَا ، شدُّ ٱلأُزُرْ (٣)

كـائـراتٍ ، وتـراهـا تَـنْـتَـحِـي
مُسْلَحِبّـاتٍ ، إذا جَـدّ ٱلحُضُـرْ(٤)

دُلُقٌ ٱلْـغَـارَةِ ، فـي إفْـزَاعِـهِـمْ ،
كرِعـلِ الطَّيـرِ ، أسـرابـاً تَمُـرّ(٥)

تَـذَرُ ٱلأَبْـطَالَ صَـرعى بَيـنهـا ،
مـا يَنِي مِنهُـمْ كَمِيٌّ مُنْعَفِـرْ(٦)

فَـفِـداءٌ ، لِبَـنـي قَـيْسٍ ، عـلى
مـا أصابَ النـاسَ مِنْ سُرٍّ وضُـرّ

خـالَتي والنّفْسُ ، قِـدْمـاً ، أنّـهم
نَعِمَ السّاعُونَ في ٱلْقَوْمِ ٱلشُّطُرْ(٧)

---

(١) أنافت : أشرفت ومنه قصر منيف ونُلَع : المشرفة المرتفعة . والهوادي : الأعناق .
(٢) الأجواز : الأوساط . ورُحُب : واسعة .
(٣) تَرْدي : تسير سيراً سريعاً . وأُلهبت : أُلزمت الجري السريع . وإحماؤها : كإلهابها .
(٤) الكائرات : الرافعات لأذنابها . وتنتحي : يعني في سيرها وهذا أعتق وأكرم لها .
والمسلحبّات : المنبسطات في العدو : الحُضُر : العَدْو .
(٥) دلق : مسرعة متقدمة . والرِعال : الأسراب .
(٦) الكَمِيّ : الشجاع . والمنعفر : الملتصق بالتراب . (٧) الشُطُر : الغرباء البعيدون

وهُـمُ أيْـسَـارُ لُـقْـمَـانٍ ، إذَا
أغـلَتِ الـشَّـتْـوَةُ أبْـداءَ آلْـجُـزُرْ[١]
لا يُـلِـحُّـونَ عَـلى غَـارِمِـهِـمْ ،
وعلى آلأيْـسـارِ تَيْـسِـيـرُ آلْعَـسِـر[٢]
كُنْتُ فِـيكُـمْ كـالْمُـغَـطّي رأسَـهُ
فـانْجَلى آلْيَـوْمَ قِنـاعـي وَخُـمُـرْ
وَلَقَـدْ كُنْـتُ ، عليكُمْ ، عـاتِبَـاً
فَعَقَبْتُمْ بِـذَنُـوبٍ غَـيـرِ مُـرّ[٣]
سـادِراً ، أحـسَـبُ غـيّـي رَشَـداً
فَتَنَـاهَيْتُ ، وقَـد صَـابَتْ بِقُـرّ[٤]

وقال في هجاء بني المنذر بن عمرو :

مِنَ الشَّـرِّ والتَّبـريـحِ أوْلادُ مَعشَـرٍ
كثيرٍ ولا يُعْطونَ في حادِثٍ بَكْرا[٥]
هُمُ حَـرْمَلٌ أعْيَـا على كُلّ آكِـلٍ
مُبِيرٌ ، ولو أمْسَى سَـوَامُهُمُ دَثْرَا[٦]

---

(١) الأيسار : المقامرون . وأيسار لقمان . قبائل ينسبها العرب للقمان بن عاد وهي من العمالقة .
والأبداء : الأعضاء الشريفة .
(٢) الأيسار : هنا : الموسورون الأغنياء . والعَسِر : المُعسِر الفقير .
(٣) الذَّنوب : الدلْو .
(٤) سادراً : ماضياً في الغيّ . وصابت بِقُر : بلغت القرار والغاية .
(٥) التبريح : المشقة . والبَكْر : فتيّ الإبل .
(٦) الحَرْمل : نبات مر لا يؤكل . والمُبير : المهلك . والسوام : مال الرعي . ودُثُر : كثير .

جَمَادٌ بها البَسْبـاس تَرْهُصُ مَعْـزُهَا
بَنَـاتِ اللَّبُونِ والسَّـلاقِمَةَ الحُمـرا(١)
فما ذنْبُنا في أنْ أداءَتْ خُصَاكُمُ ،
وأن كنتُمُ في قَوْمِكُمْ مَعشراً أُدْرَا(٢)
إذا جَلَسُـــوا خَيَّلْتَ تحتَ ثِيَـــابِهِمْ
خَرَانِقَ تُوفي بالضَّغِيبِ لها نَذرا(٣)
أبـا كَـرِبٍ ! أبلِغْ لَـدَيْـكَ رِسَـالَتي
أبَـا جـابِـرٍ عَني ، ولا تَـدَعَنْ عَمْـرا
هُمُ سَوَّدوا رَهْواً تَزَوَّدَ في اسْتِهِ ،
مِنَ ٱلماءِ ، خال الطَّيرَ وَارِدَةً عَشْرا(٤)

وقال أيضاً :

إنّـي مِـنَ ٱلْـقَـوْمِ ٱلـذيـنَ ، إذا
أزِمَ الـشِّتَـاءُ ودوخِـلَتْ حُـجَـرُهْ(٥)
يَــومــاً ودونِـيـتِ ٱلبُـيــوتُ لَــه ،
فـثَنـى قُبَـيْـلَ رَبِـيـعِـهـمْ قِـرَرُهْ(٦)

---

(١) جماد : أرض جرداء . والبسباس : نبت ينبت في الوعر . وترهص : توهن لإصابة حافرها . والمُعْز : الأراضي الصلبة التي تكثر فيها الحصى . والسلاقمة : العظيمة من الإبل .
(٢) أداءت : أصيبت بالداء . والأُدُر : ج آدِر : الخصية المنتفخة مرضاً .
(٣) الخرانق : ج خرنق ولد الأرنب . والضغيب : صوته .
(٤) الرَّهْو : طائر صغير . يريد تحقيرهم . وتزود : الخ . جعل الماء في استه زاداً له .
(٥) دوخلت حُجَره : دخل النها حجرهم من شدة البرد .
(٦) القِرر : ج قِرّة : وهي لفحة البرد . وثنى : جاء مرة بعد أخرى .

رَفَعُوا آلمَنيحَ ، وَكانَ رِزْقَهُمْ
في آلمُنْقِياتِ ، يُقيمُهُ يَسَرُهْ[1]

شَرطاً قَويماً ليس يَخْبِسُهُ ،
لمَّا تَتَابَعَ وِجْهَةٌ ، عُسُرُهْ

تَلْقى آلجِفانَ بكُلِّ صادِقَةٍ ،
ثُمَّتْ تُرَدِّدُ بَيْنَهم حِيَرُهْ[2]

وترى آلجِفانَ ، لدى مَجالِسِنا ،
مُتَحَيِّرَاتٍ ، بَيْنَهم سُؤَرُهْ

فكأنَّها عَقْرى لدى قُلُبٍ ،
يَصْفَرُّ ، مِنْ أغرابِها ، صَفَرُهْ[3]

إنَّا لَنَعْلَمُ أنْ سَيُدْرِكُنَا
غَيْثٌ يُصِيبُ سَوامَنا مَطَرُهْ[4]

وَإذَا آلمُغِيرَةُ ، للهِياجِ ، غدتْ
بِسُعارِ موتٍ ، ظاهِرٍ دُعَرُهْ[5]

وَلَّوْا ، وأعْطَونا آلذِي سُئِلوا ،
من بَعْدِ مَوْتٍ ، ساقِطٍ أُزُرُهْ

---

(١) المنيح : من أقداح الميسر وهو رابح . والمُنقيات : سمان الإبل . والأصل أنها ذوات نِقْي : وهو المخ . فإذا كبر مخها كانت سمينة . واليسر : الضارب بالقداح .

(٢) صادقة : يعني سمينة . والحِيَر : أراد اللحم .

(٣) عقرى : يعني الجفان . والأغراب : المياه التي تسيل بين الحوض والبئر . والصَّفَر : بقايا الماء في الحياض . وقُلُب : ج قليب : هو البئر .

(٤) السوام : المال الراعي .

(٥) المغيرة : يعني الخيل المغيرة . والهياج : الحرب .

إنّـا لَنَكسـوهُمْ ، وإنْ كـرِهُـوا ،
ضَـرْباً ، يَطِيـرُ ، خِـلالَـهُ ، شـررُه
والـمَـجْـدُ نَـنْـمِيـه ونُـتْـلِدُه ؛
والحَمْـدُ في ٱلأكْفـاءِ نَـدَّخِـرُه[1]
نعفـو كَمَـا تَعْفُـو ٱلجِيـادُ ، على
العِلاَّتِ ، والمخـذولُ لا نَـذَرُه[2]
إنْ غـابَ الأقـربـونَ ، ولـم
يصبـحْ ، بـريّقِ مـائـهِ ، شجـرُه
إنَّ الـتبـالـي في الـحيـاة ، ولا
يُـغْنـي نـوائـبَ مـاجـدٍ عـذرُه
كـلُّ امـرىء ، فيمـا ألمَّ بـه ،
يَـوْمـاً ، يَبين منَ الـغنـى فُقُـرُه

وقال أيضاً :

خَـالِطِ الـنَّـاسَ بِـخُـلْقٍ واسِـعٍ ،
لا تكُنْ كلباً ، على الناس ، تَهِرّ[3]

---

(١) نتلده : نجعله تالداً قديماً .
(٢) العِلاَّت : الجري مرة بعد أخرى .
(٣) تهر : الهرير : صوت الكلب دون نباح .

حرف الصاد

وقال أيضاً :

إذا كنتَ ، في حاجةٍ ، مُرْسِلاً ،
فـأَرْسِـلْ حَكِيمـا ، ولا تُـوصِـهِ
وإنْ نـاصِحٌ منكَ ، يوما ، دَنا ،
فـلا تَـنْـأَ عـنـه ، ولا تُقْـصِـهِ
وإنْ بابُ أَمْرٍ ، عليكَ ، التَوى ،
فشـاوِرْ لَـبِـيبـاً ، ولا تَـعْـصِـهِ
وذو الـحَقّ لا تَـنْـتَـقِصْ حَـقَّـهُ ،
فـإنَّ ٱلْـقَـطِـيـعَـةَ فـي نَـقْـصِـهِ
ولا تَـذكُرِ الـدَّهْرَ ، في مَجْلِسٍ ،
حـديثـاً ، إذا أنت لـم تُـحْـصِـهِ
ونُصَّ الـحـديـثَ إلـى أهْـلِهِ ،
فـإنَّ الـوثـيـقـةَ فـي نَـصِّـهِ
ولا تَـحْـرِصَـنَّ ، فَـرُبَّ امْـرِىءٍ
حَـريصٍ ، مُضاعٍ على حِـرصِـهِ
وكـم مِن فَـتىً ، سـاقِطٍ عَـقْلُهُ ،
وقـد يُعْجَبُ النـاسُ من شَخْصِـهِ

وآخَــرَ تَــحْــسِــبُــهُ أنْــوَكــاً
ويــأتِيــكَ بــالأمــرِ مِنْ فَـصِّــهِ[1]

لبِسْتُ اللَّيــالي ، فــأفْنَيْنَني ،
وسَــربَلَني الــدَّهْــرُ في قُمْصِــهِ

(١) الأنوك : العيي في كلامه . ومضه : خاتمه وأراد من مداخله .

حرف الضاد

وقال أيضاً :

أبا مُنْذِرٍ كانَتْ غُروراً صَحِيفتي ،
ولم أُعطِكُم بالطَّوْعِ مالي ولا عِرْضي[1]
أبا مُنْذِرٍ ! أَفنَيْتَ فاستَبْقِ بعضَنا ،
حنانَيْكَ ! بعضُ الشر أهون من بعضِ[2]
فأقْسَمْتُ عند النُّصْبِ : إني لَهالِكٌ
بمُتلَفةٍ ، ليست بغَبْطٍ ولا خَفضِ[3]
خذُوا حِذركُمْ أهلَ ٱلْمشَقَّرِ والصَّفا ،
بني عمنا والقرض يُجزى من القرضِ[4]
ستَصْبَحُكَ الغَلْباءُ تَغْلِبُ ، غارةً ،
هنالك لا ينجيك عَرضٌ من العَرْضِ[5]
وتُلبسُ قوماً ، بالمُشقَّرِ والصَّفا ،
شآبيبَ مَوتٍ ، تَسْتَهِلُّ ولا تُغضي[6]

---

(١) قيل إنه يخاطب بها عمرو بن هند .

(٢) حنانيك : منصوب على المصدرية والمراد بالتثنية التكثير . وهو من طلب الحنان .

(٣) المُتلفة : المهلكة . والغَبْط : المرتفع .

(٤) المُشقَّر والصفا : موضعان بالبحرين .

(٥) تصبحك : تأتيك صباحاً والغلباء : العزيزة المنيعة .

(٦) شآبيب : ج شؤبوب : وهو في الأصل الدفعة من المطر . وتغضي : تستحي .

تَمِيلُ على العَبْديّ في جوّ دارِهِ ،

وعَوْفَ بنَ سعدٍ تخترَمه عن المحضِ[١]

هُما أورداني الموت عمْداً وجَرّدا

على الغَدرِ خَيلاً ما تَمَلّ من الركض

(١) العبديّ : خادم عمرو بن هند وكان هو الذي حبس طرفة لقتله .

حرف الفاء

وقال أيضاً :

وإنّا ، إذا ما ٱلْغَيْمُ أمسى كأنّهُ
سماحيقُ ثَرْبٍ وهي حمراء حَرْجَفُ[١]

وجاءَتْ بصُرّادٍ ، كأنّ صَقيعَهُ ،
خِلاَلَ البُيوتِ والمنازِل ، كُرْسُفُ[٢]

وجاءَ قَريعُ الشّوْلِ يَرقصُ قبلَهَا ،
إلى الدِّفْءِ ، والرَّاعي لها مُتحرِّفُ[٣]

نَرُدّ العِشَارَ ، ٱلْمُنْقِيَاتِ شَظِيُّها ،
إلى الحيّ ، حتى يُمرِعَ ٱلْمُتَصَيَّفُ[٤]

تَبيتُ إمَاءُ ٱلحيّ تَطْهي قُدورَنَا
ويأوي إلينا ٱلأشْعَثُ ٱلْمُتَجرِّفُ[٥]

---

(١) سماحيق : شحم رقيق . والثَّرْب : شحم رقيق مبسوط على الكرش والأمعاء . والحرجف : الباردة .

(٢) الصُّرّاد : سحاب لا ماء فيه . والكُرْسُف : القطن .

(٣) القريع : الفحل . والشّوْل : ج شائلة : وهي التي خف بطنها وضرعها . ومتحرّف : يعني في مشيه من البرد .

(٤) العشار : التي أتى عليها عشرة أشهر . والمنقيات : السمينات . وأصل النِّقْي : المخ فإذا كان كبيراً دل ذلك على السمن . والشظي : العظام . ويُمْرِع : يخصب . والمتصيف : المكان الذي يصطافون فيه .

(٥) المتجرّف : الفقير الذي جرفت الأيام أمواله .

ونحنُ ، إذا ما الخيْلُ زَايَلَ بيْنَها ،
من الطَّعنِ ، نشّاجٌ مخلٌ ومُزْعِفُ[1]

وجالتْ عَذارى الحَيّ شتّى ، كأنّها
تـوالي صُـوارٍ ، والأسِنّـةُ تـرْعَفُ[2]

ولم يَحْمِ أهْلَ الحيّ ، إلّا ابنُ حُرّةٍ
وعَمَّ الـدّعـاءُ المُـرْهَقُ المُتلهِّفُ[3]

فِفِئْنـا ، غـدَاةَ الغِبِّ كـلُّ نَقيـذةٍ ،
ومِنّـا الكمِيُّ الصّـابِـرُ الْمُتعـرِّفُ[4]

وكـارِهَـةٍ ، قـد طَلّقَتْها رِمـاحُنـا ،
وأنْقَذْنَها ، والعَيْنُ بـالماءِ تَـذرِفُ[5]

تـرُدّ النّحِيبَ في حَيَازيمِ غُصّـةٍ ،
على بَطَلٍ ، غادَرْنَهُ وهو مُزعَفُ[6]

---

(١) زايل : فرّق . والنشّاج : السائل . والمُخِل : الهازل . والمزعف : القاطع القاتل .

(٢) توالي : أواخر . والصُّوار : قطيع البقر . والأسنة : الرماح . وترعف : تقطر دماً .

(٣) الفَرْج : موطن الضعف . وابن حرة . يعني ابن كريمة .

(٤) فِئنا : رجعنا . وغداة الغِبّ : بعد الحرب . والنقيذة : التي تستنقذ من الآخرين . والكُميّ : الشجاع : والمتعرِّف : الصابر .

(٥) وكارهة : يعني امرأة كارهة . وتذرف : تدمع .

(٦) الحيازيم : ج حيزوم : وهو الصدر . وغادرنه : تركنه .

حرف القاف

وقال أيضاً :

ولاَ أُغِيرُ على الأشعارِ أسْرِقُها ،
عنها غَنِيتُ ، وشرُّ النَّاسِ مَنْ سرَقا
وإنَّ أحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قائِلُهُ ،
بَيْتٌ يُقالُ ، إذا أنْشَدتَهُ ، صَدَقا

وقال أيضاً :

ونفسَكَ فانْعَ ، ولا تَنْعَني ،
وداوِ الْكُلومَ ، ولا تُبرِقِ

حرف الكاف

وقال حين تحامته العشيرة وطردته فصار في غير قومه :

قِفي ودِّعينا ٱليومَ يا ابنةَ مالِكِ ،
وعُوجي علَينا مِن صُدُورِ جمالِكِ[1]

قفي ؛ لا يَكُنْ هذا تَعِلَّةَ وَصلِنا
لِبَينٍ ، ولا ذا حَظَّنا من نَوالِكِ[2]

أُخَبِّرْكِ أنَّ الحَيَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ
نَوَى غُربَةٍ ، ضَرَّارةٍ لي كذلِكِ[3]

ولم يُنْسِنِي ما قَدْ لَقِيتُ ، وشَفَّني ،
مِنَ ٱلوَجْدِ ، أنّي غيْرُ ناسٍ لِقَاءَكِ

وما دُونَها إلاَّ ثلاثٌ مَآوِبٌ ،
قُدِرْنَ لِعيسٍ ، مُسْنِفَاتِ ٱلحَوارِكِ[4]

ولا غَرْوَ إلاَّ جارَتي وسُؤَالُها :
الا هَلْ لَنا أهلٌ؟ سُئِلتِ كَذلِكِ

---

(١) عوجي : انعطفي .

(٢) تَعِلّة : علة وسبب . والبَيْنُ : الفراق . والنوال : العطاء .

(٣) النوى : الفراق .

(٤) ثلاث مآوب : ثلاثة أيام لا ليل فيها . والمسنفات : المتقدمات . والحوارك : الكواهل .

تُعيِّرُ سَيري في البلادِ ورِحلَتي ،
ألا رُبَّ دارٍ لي سوى حُرِّ داركِ

وليسَ امرُؤ أفْنَى الشَّبابَ مجاوراً
سِوى حَيِّه ، إلاَّ كآخرَ هالِكِ

ألا رُبَّ يومٍ ، لو سَقِمْتُ لعَادَني
نِساءٌ كِرامٌ مِنْ حُبَيٍّ ومالِكِ[1]

ظَلِلتُ بِذي الأرطى فُوَيقَ مُثقَّبٍ
ببيئةِ سَوءٍ هالكاً أو كَهالِكِ[2]

ومِنْ عامِرٍ بِيضٌ ، كأَنَّ وُجُوهَها
مَصَابِيحُ لاحَتْ في دُجىً مُتحالك

تَرُدُّ عليَّ الرِّيحُ ثَوبي ، قاعِداً
إلى صَدَفيٍّ ، كالحَنِيَّةِ بارِكِ[3]

رأيتُ سُعُوداً من شُعُوبٍ كثيرةٍ ،
فلمْ تَرَ عَيني مِثل سَعْدِ بنِ مالِكِ

أَبَرَّ وأوفَى ذِمَّةً يَعْقِدُونها ،
وخَيْراً ، إذا ساوَى آلذُّرَى بالحَوارِكِ[4]

---

(١) حُبَيّ : بطن من قيس بن ثعلبة . ومالك : هو ابن سعد بن مالك رهط الشاعر .

(٢) الأرطى : شجر يعمل منه الأصبغة . وذو الأرطى : موضع يكثر فيه هذا الشجر . ومثقّب : موضع . وبيئة : نزلة .

(٣) الصَدَفيّ : بعير منسوب إلى حي في حضرموت . والحنيّة : القوس .

(٤) ذمة : حرمة . والذرى . الأسمنة . ج ذروة . والحارك : مقدم السنام .

وأنمى إلى مَجْدٍ تَليدٍ وسُورةٍ ،
تكونُ تُراثاً ، عند حَيٍّ ، لهالِكِ[1]
أبي أنْزَلَ آلجبَّارَ عامِلُ رُمْحِه ،
عن السَّرْج ، حتى خرَّ بين السَّنابكِ[2]
وسَيفي حُسامٌ ، أختلي بذُبابِه
قَوانِسَ بِيضِ الدَّارِ عينَ الدَّوارِكِ[3]

(١) السُّوْرة : المنزلة .
(٢) الجبار : ملك من ملوك غسان . وعامل : أعلى . والسنابك : ج سنبك : مقدم الحافر .
(٣) ذبابه : حده . والقوانس : أعالي بيض الحديد (الخُوَذ) .

حرف اللام

وقال أيضاً :

لِخَولَةَ بالأَجْزَاعِ مِن « إضَمٍ » طَلَلْ ،
وبالسَّفحِ مِنْ « قَـوٍّ » مُقامٌ وَمُحْتَمَـلْ[١]

تَـرَبَّعُـهُ ، مِـربـاعُهَـا ومَصِيفُهـا ،
مِياهٌ ، من الأشرافِ ، يُرمى بها الحجلْ[٢]

فَلا زالَ غَيْثٌ مِن رَبيعٍ وَصَيِّفٍ
على دَارِها ، حَيثُ استقرّتْ ، له زَجَلْ[٣]

مَرَتْهُ آلجَنوبُ ثمّ هَبّتْ له الصَّبا ،
إذا مَسّ مِنـهـا مـسْكَـنـاً نَـزَلْ[٤]

كـأنّ الخـلايـا فيـه ضَلّتْ ربـاعُهـا ،
وعُوذاً ، إذا ما هَدّهُ رَعدُه احتفَلْ[٥]

لَـهـا كَبِـدٌ مَـلْسـاءُ ذَاتُ أسـرّةٍ
وكشحانِ لم يَنْقُض طِوَاءهما الحَبَلْ[٦]

---

(١) الأجزاع : منعطفات الوديان . والسفح : موضع . وإضم وقَوّ : واديان . والمحتمل : الارتحال .

(٢) الحجل : طائر معروف .

(٣) غيث : مطر . والربيع والصّيف : مطر الربيع ومطر الصيف . والزّجَل : الرعد .

(٤) مَرَتْه : استدرّته . والجنوب والصبا : ريحان . والعُذْمل : القديم .

(٥) الرِّباع : ما نتج في الربيع . والعُوذ : الحديثات النتاج . واحتفل : كثر مطره .

(٦) كشحان : خصران . وطواءهما : ضمورهما .

إذا قُلتُ : هل يَسلو آللُّبانَةَ عاشِقٌ ،
تَمُرُّ شؤُونُ الحبّ من خولَةَ الأولْ[1]

وما زادَكَ الشَّكْوى إلى مُتَنَكِّرٍ ،
تَظَلُّ بهِ تبكي ، وليس به مَظَلْ[2]

متى تَرَ يَوْماً عَرْصَةً مِنْ دِيَارِهَا ،
ولو فَرْطَ حوْلٍ ، تَسْجُمُ آلْعَينُ أو تَهَلْ[3]

فقُل لِخَيالِ الحنْظَلِيَّةِ يَنْقَلِبْ
إليها ، فإني واصِلُ حبلَ مَن وَصَلْ[4]

ألا إنّما أبْكي ليومٍ لَقِيتُهُ ،
« بجرْثُم » ، قاسٍ ، كلُّ ما بَعدَهُ جَلَلْ[5]

إذا جاءَ ما لا بُدَّ منهُ ، فَمَرْحَباً
به حينَ يأتي لا كِذابٌ ولا عِلَلْ

ألا إنَّني شرِبْتُ أسْوَدَ حالِكاً ،
ألا بَجَلي مِنَ الشّرابِ ألا بَجَلْ[6]

---

(١) اللبانة : الحاجة .

(٢) المظل : المكان الذي يستظل به .

(٣) العَرْصة : هنا المساحة الصغيرة . وفرْط : بعد . وتسجم : يسيل دمعها . وتهل : يقطر دمعها .

(٤) الحنظليّة : امرأة من بني حنظل .

(٥) جُرْثم : موضع . وجَلَل : صغير . وهو من الأضداد .

(٦) أسود : يعني كأساً أسود . أراد الموت . وبَجَلي : حسبي .

فلا أعْرِفَنّي ، إنْ نَشَدْتُكَ ذِمّتي ،
كدَاعي هديلٍ لا يُجابُ ولا يَمَلْ(١)

وقال أيضاً :

أتعْرِفُ رسمَ الدّارِ قَفْراً مَنازِلُهْ ،
كجَفْنِ اليماني زَخرَفَ الوشي ماثِلُهْ(٢)

بتثليثَ أو نجْرانَ أو حيثُ تَلتقي ،
من النّجْدِ في قيعانِ جاشٍ مسائلُه(٣)

دِيارٌ لِسلْمى إذ تصِيدُكَ بالمُنى ،
وإذ حبْلُ سلمى منكَ دانٍ تواصُلُه(٤)

وإذ هي مثلُ الرّيمِ صِيدَ غزالُها ،
لها نَظَرٌ ساجٍ إليكَ ، تُواغِلُهْ(٥)

غَنِينا ، وما نخشى التّفرّقَ حِقبَةً ،
كِلانا غَريرٌ ، ناعِمُ العيش باجِلُهْ(٦)

---

(١) نشدْتُك : سألتك . والهديل : ذكر الحمام . وقيل : إنه فرخ حمام ضل من عهد (نوح) عليه السلام فالحمام تبكي عليه حتى اليوم .

(٢) اليماني : سيف منسوب إلى اليمن . وماثله : صانعه .

(٣) تثليث ونجران : موضعان . والنجد : ما ارتفع من الأرض . وجاش : موضع آخر .

(٤) دان : قريب .

(٥) الرئم : الظبي الأبيض . وساج : سادر فاتر . وتواغله : تخالسه .

(٦) غنينا : أقمنا ونزلنا . ومنه المغنى : المنزل . والغرير : الرجل الذي لم يجرب بعد الأمور . والباجل : الناعم .

لَيَـالِيَ أُقْتَـادُ الصِّبـا ويَقُـودُنـي ،
يَـجُـولُ بِنَـا رَيْـعـانُـهُ ويُـحاوِلُـهْ
سَمـالَـكَ من سلْمى خيـالٌ ودونَهـا
سَـوَادُ كَثِيبٍ ، عَـرْضُـهُ فـأمـايِلُهْ[1]
فذُو النِّيرِ فـالأعلامُ من جـانبِ الحمى
وقَفٌّ كظَهْرِ التُّرْسِ تجري أسـاجله[2]
وأنّى اهْتَدَتْ سلمى وَسائلَ ، بَيْنَنا
بَشَاشَةُ حُبٍّ ، بـاشَرَ القَلبَ دَاخِلُهْ
وكم دونَ سَلْمى من عـدُوٍّ وبلدةٍ
يَحارُ بها الهادي ، الخفيفُ ذلاذلُه[3]
يَـظَلُّ بهـا عَيـرُ الفلاةِ ، كـأنّـهُ
رقيبٌ يُخافي شَخصَهُ ، ويُضـائلُه[4]
وما خِلْتُ سلمى قبلَها ذاتَ رِجلةٍ ،
إذا قَسْوَرِيُّ الليلِ جيبَتْ سَرَابلُه[5]
وقـد ذَهَبَتْ سـلمى بـعَقْلِكَ كُلِّهِ
فَهَـل غيـرُ صَيـدٍ أَحْـرَزَتْـهُ حَبـائِله

---

(١) الأمايل : الجبال الرملية المستطيلة .
(٢) ذو النير : موضع . والأعلام : الجبال : والأساجيل : مجاري المياه . والقفّ : ما غلظ من الأرض .
(٣) الذلاذل : الأذيال .
(٤) العَيْر : حمار الوحش .
(٥) رِجْلة : قوة على المشي . وقَسْوريّ : معظم . وسرابل : ج سربال .

كما أحْرَزَتْ أسْماءُ قلبَ مُرَقِّشٍ
بحُبٍّ كلمْعِ البَرْقِ لاحَتْ مَخايله[1]

وأنْكَحَ أسْماءَ آلمُرادِيَّ ، يَبْتَغي ،
بذلك ، عَوْفٌ أنْ تُصَابَ مَقاتِله[2]

فلمَّا رأى أنّ لا قَرارَ يُقِرُّهُ ،
وأنّ هَوَى أسْماء لا بُدّ قاتِله

تَرَحَّلَ مِنْ أرْضِ العراقِ مُرَقِّشٌ
على طَرَبٍ ، تَهْوِي سِراعاً رواحِله

إلى السّرْوِ ، أرضٌ ساقه نحوها الهوى
ولو يَدْرِ أنَّ آلمَوْتَ بالسّرْوِ غائلهْ[3]

فغُودِرَ بالفَرْدَيْن : أرضٍ نَطِيَّةٍ ،
مَسيرَةِ شهْرٍ ، دائبٍ لا يُوَاكِلهْ[4]

فيا لكَ من ذي حاجةٍ حِيلَ دونَها ،
وما كُلُّ ما يَهْوَى امْرُؤٌ هو نائِلهْ

فوجدي بسلمى مثلُ وَجْدِ مُرَقِّشٍ
بأسْماءَ ، إذ لا تَسْتفيقُ عَواذِله

---

(١) مرقّش : ابن عم أسماء بنت عوف بن مالك . ومخايله : دلائله وبشائره .
(٢) المراديّ : رجل من مراد .
(٣) غائله : قاتله .
(٤) الفردان : موضع . ونطيّة : بعيدة .

قضى نَحْبَهُ ، وَجداً عليها مُرَقِّشُ ،
وعُلِّقْتُ مِنْ سَلمى خَبالاً أُماطله[1]
لعمري ، لموْتٌ لا عُقوبةَ ، بَعْدَهُ ،
لذي البثِّ أشْفى من هَوًى لا يزايِله

وقال أيضاً :

لِهِنْدٍ ، بِحِزّانِ الشَّرِيفِ ، طُلُولُ ،
تَلوحُ ، وأدنى عهدِهِنَّ مُحِيلُ[2]
وبالسّفْحِ آياتٌ ، كأنَّ رُسومَها
يَمانٍ ، وشَتْهُ رَيدَةٌ وَسَحُولُ[3]
أرَبَّتْ بها نآجَةٌ تَزْدَهي الحَصى ،
وأسْحَمُ وكَّافُ العَشيِّ هَطولُ[4]
فَغَيَّرْنَ آياتِ الدِّيارِ ، مع البِلى ؛
ولَيْسَ على رَيْبِ الزَّمانِ كَفيلُ

---

(١) أماطله : لأطاوله .
(٢) حِزّان : ج حزيز : .ما غلظ من الأرض . والشريف : موضع . والمحيل . الذي يأتي عليه حوْل .
(٣) يمان ثوب يماني نسبة لليمن . ووشته : نقشته . وريدة وسَحُول : قريتان باليمن .
(٤) أربّت : أقامت . ونآجة : شديدة الصوت. والأسحم : السحاب الأسود . والوكاف الكثير المطر.

بِما قد أرى الحَيَّ آلجَميعَ بِغِبطةٍ ،
إذا الـحَـيُّ حَـيٌّ ، والـحُـلُولُ حُـلُولُ

ألا أبلغـا عبْدَ الضَّـلالِ رِسَـالَـةً ؛
وقـد يُبلِغُ الأنْبـاءَ عَنـكَ رَسُـولُ[1]

دَبَبْتَ بِسِرِّي بَعدَ ما قد عَلِمتَـه ،
وأنْتَ ، بـأسرارِ الكـرامِ ، نَسُولُ[2]

وكيفَ تَضِلُّ القَصْدَ والحَقُّ واضحٌ ،
وللحَقِّ ، بينَ الصَّـالِحِينَ ، سَبِيـلُ

وفَرّقَ عن بَيْتَيْكَ سعدَ بنَ مالكٍ ،
وعَوفاً ، وعَمراً ، ما تَشِي وتقولُ[3]

فأنْتَ ، على الأدنى ، شَمالٌ عَرِيَّةٌ ،
شَـآمِيَّةٌ ، تَـزْوي الوُجـوه . البليـل[4]

وأنتَ على الأقصى صَباً غيرُ قَرَّةٍ ،
تَـذاءَبَ مِـنـهـا مُـرْزِغٌ ومُـسِيـلُ[5]

وأنت امـرؤٌ منّـا ، ولست بخيـرنـا ،
جـواداً على الأقصى ، وأنت بـخيـلُ

---

(١) عبد الضلال : يعني عبد عمرة بن بشر لأنه وشى بطرفة إليه .

(٢) النَّسُول : السريع المشي .

(٣) سعد بن مالك وعوف بن مالك من رهط طرفة .

(٤) شمال : ريح . وعرية : يعني في غير شمس . وتزوي : تقلص وتقبض . والبليل : الباردة .

(٥) قَرَّة : باردة . تذاءب : تهب من هنا طوراً ومن هناك آخر . والمُرْزِغ : القليل من المطر

فـأصـبَحْـتَ فَقْـعـاً نـابتـاً بـقَـرارةٍ
تَصَـوَّحُ عنـهُ والـذَّليـلُ ذليـلُ[1]

وأعلمُ عِلماً ليسَ بـالـظَّنِّ أنَّـهُ ،
إذا ذَلَّ مَـولى المَـرْءِ فهْـوَ ذَليـلُ

وإنّ لِســانَ المَـرْءِ مـا تَكُنْ لَـهُ
حَصـاةٌ ، على عَـوْراتِـهِ لَـدَليـلُ[2]

وإنّ امرأ لم يغْفُ ، يوْماً ، فُكاهةً ،
لَمنْ لمْ يُرِدْ سُوءًا بها ، لَجَهُولُ[3]

تَعَارَفُ أرواحُ الرجـال إذا التَقوا ،
فَـمِـنْـهُـمْ عـدوٌ يُـتّـقَـى وخـلـيـلُ

---

(١) الفقع : الكم الأبيض يطلع من الأرض . والقرارة : ما اطمأن من الأرض . وتصوّح : تشقق . .

(٢) حصاة : عقل .

(٣) فكاهاً : مزاحاً .

حرف الميم

وقال أيضاً يهجو عمرو بن بشر :

يـا عَجَبـا مِن عبـد عَمـرٍو وبَغْيـهِ ،
لقَـد رَامَ ظُلْمي عَبدُ عَمـرٍو فـأنعمـا
ولا خَيرَ فيه ، غَيـرَ أنّ لهُ غِنًى
وأنّ لهُ كَشحاً ، إذا قامَ ، أهضما[1]
يَـظَلُّ نِساءُ الحَيّ يَعْكُفنَ حَـولَـه ،
يَقُلنَ : عَسيبٌ مِنْ سَرَارَةِ مُلْهما[2]
لَـهُ شَـرْبَتـانَ بـالنّهـارِ ، وأربـعٌ
منَ اللّيلِ ، حتى آضَ سُخْداً مُورَّما[3]
ويَشرَبُ حتى يَغمُرَ المَحضُ قَلبَهُ ،
وإن أُعْـطَهُ أتـرُكْ لِقَلبي مَجثَمـا[4]
كـأنّ السلاحَ فـوْقَ شُعبَـةِ بـانَـةٍ ،
تَرى نُفُخاً وَرْدَ الأسِرّةِ ، أسحَما[5]

---

(١) الكشح الأهضم : كناية عن عدم نفعه وسوء خلقه .

(٢) العسيب : عسيب النخل . وسرارة : وسط . ومَلْهم : موضع باليمامة .

(٣) آض : انتفخ . والسُّخد : ماء الرحم الذي يخرج من الولد . والمورّم : المكتنز لحما .

(٤) المحض : اللبن الخالص . والمجثم : موضع الجثم .

(٥) البانة : شجرة لينة وورد : أحمر . والأسرة : طرائق في البطن . والأسحم : الأسود..

وقال أيضاً :

وتَقـولُ عـاذِلَتـي ، ولَيـسَ لهـا ،
نـغـدَهُ ، عِـلْمُ

إنّ الثّـرَاءَ هـوَ الـخُـلودُ ، وإنّ
المَـرْءَ يُكـرِبُ يَـوْمَـهُ العُـدْمُ[1]

ولَئِـنْ بَنَـيْتُ إلـى المُـشَـقّـرِ فـي
هَـضْبٍ تُـقَصّـرُ دونَـهُ الـعُصْـمُ[2]

لَتُـنَقّبَـنْ عَنّـي الـمَـنِـيّـةُ ، إنّ
الـلّهَ لَـيْسَ لِـحُـكْمِـهِ حُـكْـمُ

وقال أيضاً :

أشَـجَـاكَ الـرّبْـعُ أمْ قِـدَمُـهْ ،
أمْ رَمَـادٌ ، دارِسٌ حُـمَـمُـهْ[3]

كَـسُـطُورِ الـرَّقّ ، رَقّـشَـهُ ،
بـالـضّـحَى ، مُـرَقّشٌ يَـشِـمُـهْ[4]

لَعِبَتْ ، بَعْـدي ، الـسّيـولُ لـهُ ،
وجَـرى ، فـي رَيّـقٍ ، رِهَـمُـهْ[5]

---

(١) العُدْم : الفقر والبؤس .

(٢) المُشَقّر : قصر في البحرين . والهضْب : الجبل . والعُصْم : ج أعصم : الوعل لاستعصامه في قمم الجبال .

(٣) الربع : المنزل يتخذ في الربيع . والدارس : الذي امّحت معالمه .

(٤) الرَّقّ : الكتاب . ورقّشه : زينه : ويَشِمه : من الوشم . يزينه أيضاً

(٥) الرَّونق : أول النبات . والرِّهَم : المطر الخفيف .

جَـعَـلَتْـهُ خَـمْ كَـلْكَـلِهَـا ،
لـربـيـعٍ ، دِيـمـةٌ تَـثِـمُـهْ[1]

فـالـكَثِـيـبُ مُـعْشِـبٌ ، أُنـفٌ ،
فَـتَـنَـاهِـيـهِ ، فَـمُـرتَـكَـمُـهْ[2]

حـابِـسي رَسْـمٌ وَقَـفْـتُ بـه ،
لـو أُطِـيـعُ النَفْس لـم أرِمُـهْ[3]

لا أرى إلّا الـنْـعَـامَ بـه ،
كـالإمـاءِ أشْـرَفَـتْ حُـزَمُـهْ

تَـذكُـرُونَ ، إذ نُـقَـاتِـلُكُـمْ ،
لا يَـضُـرُّ مُـعْـدِمـاً عَـدَمُـهْ

أنـتُـمُ نَـخْـلٌ نُـطِـيفُ بـه ،
فـإذا مـا جُـزّ نَـصْـطَرِمُـهُ[4]

وعـذَارِيـكُـمْ مُـقَـلّصَـةٌ ،
في ذُعـاعِ النَّخْلِ ، تَجْـتَـرِمُـهْ[5]

عُـجُـزٌ شُـمْطٌ ، مَـعـاً ، لـكُـمُ
تَـصْـطَلي نِـيـرانَـهُ خَـدَمُـه

---

(١) الجم : القصد والمعتمد . والكلكل : الصدر . والديمة : السحابة الممطرة الدائمة . وتثمه : تكسره .

(٢) الكثيب : الرمل المجتمع . والتناهي : ما ينتهي اليه السيل . ومرتكمه : مجتمعه .

(٣) لم أرِمْه : لم أبرحه .

(٤) نصطرمه : نجنيه . وجُزّ : بلغ نضجه فصار أهلاً للجزاز .

(٥) مُقَلّصة : مشمرة . وذُعاع النخل : رديئة ، وتجترمه : تقطعه .

خَيـرُ ما تَـرْعَـوْنَ مِنْ شَجَـرٍ ،
يـابِسُ الطَّحْمـاءِ ، أَوْ سَـحَمُـهْ[1]
فَسَعَـى «ٱلْغَـلاَّقُ» بَيْنَـهُـمْ ،
سَعْيَ خَـبٍّ ، كـاذِبٍ شِيَـمُـهْ[2]
أَخَـذَ ٱلأَزلامَ ، مُـقْـتَـسِـمـاً ،
فـأتـى أَغْـوَاهُـمَـا زُلَـمُـهْ
وٱلـقَـرارُ ، بَـطْنُـهُ غَـدَقٌ ،
زَيَّـنَـتْ جَـلْهَـاتِـهِ أكَـمُـهْ[3]
فَـفَـعَـلْنَـا ذَلِـكُـمْ ، زَمـنـاً ،
ثُـمّ دانـى ، بَيـنَـنَـا ، حَكَـمُـهْ
إنْ تُـعِـيـدُوهَـا نُـعِـدْ لَـكُـمُ
مِـنْ هِـجـاءٍ ، سـائِـرٍ كَـلِمُـهْ
وقِـتَـالٍ ، لا يُـغِـبُّـكُـمُ ،
في جَمِيـعٍ ، جَحفَـلٍ لَهِـمُـهْ[4]
رِزُّهُ : قَـدْمْ وَهَـبْ وَهَـلاَ ،
ذي زُهـاءٍ ، جَـمَّـةٍ بُـهَـمُـهْ[5]

---

(١) الطمحاء : شجر غير طيب . والسحم : نبات كالطحماء غير طيب .
(٢) الغلّاق : رجل من بني تميم أرسله النعمان بن المنذر ليصلح بين بكر وتغلب فاصطلحا زمناً .
والخَبّ : الماكر . والشيم : ج شيمة : الطبيعة والسجية .
(٣) القرار : حيث تستقر المياه . وبطنه : وسطه . والغدق : الكثير الماء . والجَلْهة : ما استقبلك من حرف الوادي . والأكمة : ما أشرف وارتفع من الأرض .
(٤) لهمه : التهامه .
(٥) رِزُّه : صوته . وقَدْمْ : أمر بالتقدم للفرس في الحرب . وهبْ : زجر له . وكذا : هلا . =

يتــرُكُــونَ ٱلْقَــاعَ، تَــخْتَــهُـمُ،
كُــمَــراغٍ، ســاطِــعٍ قَــتَــمُــهْ(١)
لا تــرى إلاَّ أخَــا رَجُــلٍ،
آخِــذاً قِــرْنــاً، فَــمُــلْتَــزِمُــهْ
فــالــهَــبِــيــتُ، لا فــؤادَ لَــهُ؛
والــثَّــبِــيــتُ، ثَــبْــتُــهُ فــهَــمُــهْ(٢)
لــلفَــتــى عَــقْــلٌ يَــعــيشُ بِــه،
حــيــثُ تَــهْــدي ســاقَــهُ قَــدَمُــهْ

وقال أيضاً:

إنَّ امــرأً، سَــرْفَ ٱلْفُؤاد، يَــرى
عَسَــلاً بِمــاءِ ســحــابَــةٍ شَــتْمي(٣)
وأنــا امرؤٌ أكــوي من ٱلْقَصَــرِ الــ
ــبادي، وأَغْشَى ٱلدَّهْمَ بــالدُّهْمِ(٤)
وأُصِــيــبُ شــاكِــلَةَ ٱلــرَّمِــيَّــةِ، إذ
صَدَّتْ، بِصَفْحَتِها، عنِ السَّهمِ(٥)

= والزهاء: الكثير العدد. والجمّة: الكثيرة. والبُهَم: المبهمات.

(١) المراغ: المكان الذي يمرغ فيه. والساطع: المرتفع من السماء. وقَتَمه: لونه الضارب إلى الغُبرة والحمرة..

(٢) الهبيت: المبهوت الجبان. والثبيت: الشجاع.

(٣) السرف: المخطىء.

(٤) القَصَر: داء يصيب العنق فلا يقدر صاحبها على ليّها والدهم: هنا الجيش.

(٥) الشاكلة: ما نعم ورق من لحم الخاصرة. وصفحتها: جنبها.

وأجِــرُّ ذا الكَفِــلِ ٱلـقَنَــاةَ عـلى
أَنْسَــائِهِ ، فَيَــظَلُّ يَسْتَــدمي[1]

وتصُــدُّ عنك مَخيلةَ الــرَّجـلِ الـ
ـعِرِّيضِ مُـوضِحَـةٌ عَنِ العَـظْمِ[2]

بحُسَــامِ سَيفِـكِ أو لِسَــانِـكَ والـ
ـكَلِمُ الأَصِيــلُ كـأَرْغَبِ الكَلْمِ[3]

أبــلِغْ قَـتَــادَةَ ، غــيــرَ ســائِـلِهِ ،
منـه الثـوابَ ، وعـاجِـلَ الشُّكْمِ[4]

أنــي حَـمِــدْتُــكَ لـلعَـشيــرَةِ ، إِذْ
جــاءَتْ إليكَ مُــرِقَـةَ ٱلْعَــظْمِ[5]

أَلْــقَــوا إلــيــكَ بــكــلِّ أَرْمَــلَةٍ
شَعثَـاءَ ، تَحْـمِـلُ مَنْقَــعَ ٱلْبُــرْمِ[6]

فَفَتَحْتَ بــابَــكَ لِلمَكَــارِمِ ، حيـ
ـنَ تَــوَاصَــتِ ٱلأَبْــوابُ بــالأزْمِ

---

(١) أجرّ : أطعن . وذو الكفل : الغني المترف . والأنساء : ج نسأ : وهو عرق في الفخذ الى الكعب .

(٢) المخيلة : الخيلاء . والعرّيض : المعترض في أمر لا يعنيه . والموضحة : الجرح البليغ يتضح من خلاله العظم .

(٣) الكَلْم : الجُرْح .

(٤) الشُّكم : المكافأة والجزاء .

(٥) مُرِقَّة العظم : رقيقته : يعني هزيلة .

(٦) الشعثاء : المتغيرة من أثر الهزال . والمنقع : الذي يُنقع فيه البُرْم وهو الأنكاث .

وأهَنتَ ، إذ قَدِموا التّلادَ لهمْ ،
وكذاكَ يَفعَلُ مُبْتَني النِّعْمِ[1]
فَسَقَى بلادَك ، غيرَ مُفْسِدِها ،
صَوبُ ٱلْغَمامِ وديمةٌ تَهْمي[2]

وقال أيضاً :

إنّي ، وَجَدِّكَ ، ما هَجَوْتُكَ والْـ
أَنْصابِ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمُ[3]
ولقد هَمَمْتُ بذاكَ إذ حُبِسَتْ ،
وأُمِرَّ دُونَ عُبَيْدَةَ الْوَذَمُ[4]
أخشى عِقَابَكَ إن قَدَرْتَ ولم
أَغْدِرْ فَيُؤْثَرَ بينَنا الكَلِمُ

وقال أيضاً :

سائِلُوا عَنَّا الذي يَعْرِفُنَا
بقُوانَا ، يومَ تَحْلاقِ اللِّمَمْ[5]

---

(١) التّلاد : المال القديم الموروث .
(٢) الديمة : السحابة تمطر دوماً . وتهمي : تسيل .
(٣) الأنصاب : حجارة كانوا ينحرون عندها .
(٤) الوَذَم : حبال تشد بها الدلو إلى خشبتها . وعبيدة : أخو طرفة .
(٥) يوم التحلاق : كان يوماً لبكر على تغلب أمر فيه الحارث بن عبّاد بحلق رؤوسهم ليكون ذلك علما يعرف به بعضهم بعضاً . واللمم : لمم الشعر على المنكب .

يَومَ تُبدي البِيضُ عن أَسْوقِها ،
وتَلُفُّ الخَيْلُ أَعْراجَ النعم[1]

أَجْدَرُ النّاسِ بِراسٍ صِلْدِمٍ ،
حازِمِ ٱلأَمرِ ، شُجاعٍ في ٱلوَغَم[2]

كامِلٍ ، يَحْمِلُ آلاءَ الفَتى ،
نَبِهٍ ، سَيِّدِ ساداتٍ ، خِضَمّ[3]

خَيْرُ حَيٍّ مِنْ مَعَدٍّ ، عُلِموا ،
لِكَفِيٍّ ، ولِجارٍ ، وابنِ عَمّ[4]

يَجْبُرُ ٱلمَحْرُوبَ فِينا مالُه
بِبِناءٍ ، وسَوَامٍ ، وخَدَمْ[5]

نُقُلٌ للشَّحْمِ في مَشْتاتِنا ،
نُحُرٌ للنِّيبِ ، طُرَّادُ ٱلقَرَمْ[6]

نَزَعُ ٱلجاهِلَ في مَجْلِسِنا ،
فترى المجلِسَ فِينا كالحَرَمْ

وتَفَرَّعْنا ، من ابنَيْ وَائِلٍ ،
هامَةَ ٱلعِزِّ ، وخُرْطومَ ٱلكَرَمْ[7]

---

(١) تبدي عن أسْوقها : تهرب . والأعراج : الإبل ما بين الخمسين إلى المائتين .
(٢) الصِّلدم : الصلب الشديد . والوَغم : القتال .
(٣) الآلاء : النِّعَم . والخِضَم : السيد الكريم .
(٤) الكفيّ : المكافىء .
(٥) المحروب : المسلوب . والسَّوام : الابل السائمة في المرعى .
(٦) النِّيب : الإبل المُسنة . والقَرَم : الشهوة إلى اللحم .
(٧) خرطوم : أنف .

مِنْ بَني بَكْرٍ ، إذا ما نُسِبوا ،
وبَني تغلِبَ ضَرَّابي ٱلْبُهَمْ[1]
حِينَ يَحْمي الناسُ نَحْمي سِرْبَنا ،
وَاضِحي الأوْجُهِ ، معروفي الكرَم[2]
بحُسامَاتٍ تَرَاهَا رُسَّباً
في الضَّريباتِ ، مُتِرَّاتِ ٱلْعُصُمْ[3]
وَفُحُولٍ هَيْكَلاتٍ ، وُقُحٍ ،
أعوَجِيَّاتٍ ، عَلى الشَّأْوِ أزُمْ[4]
وقَناً جُرْدٍ ، وخَيْلٍ ضُمَّرٍ ،
شُزَّبٍ ، من طُولِ تَعْلاكِ اللُّجُمْ[5]
أدَّتِ الصَّنْعَةُ في أمْتُنِها ،
فَهْيَ ، من تحتُ ، مُشيحاتُ الحُزُم[6]
تَتَّقي الأرْضَ بِرُحٍّ وُقُحٍ ،
وُرُقٍ ، يَقْعَرْنَ أنْبَاكَ ٱلأكَمْ[7]

---

(١) البُهَم : ج بُهمة . وهو الشجاع الحذر الذي لا يؤتى من أي جانب .
(٢) السِّرْب : المال الراعي .
(٣) الرسَّب : التي ترسب في الضريبة . والمُترات : القاطعات . والعُصُم : المعاصم .
(٤) الهيكلات : الضخام . والوُقُح : ج وقاح : وهو ذو الحافر الصلب . والأعوجيات : نسبة إلى أعوج : وهو فحل كريم . والشأو : الطلق . والأزُم : التي تعض على لجامها .
(٥) القنا : الرماح . والجرد : الملساء . والشُزَّب : الضامرة .
(٦) الصنعة : يعني استعمالها في أعمال الصناعة . والمشيحات : السريعات الضامرات .
(٧) رُحّ : منتفخة . يريد الحوافر . ووُقح : صلبة ووُرُق : سوداء . والأنباك : ج نبك : ما ارتفع من الأرض . والأكم : ج أكمة : مثلها .

وَتَـفَــرَّى ٱللحـمُ مِنْ تَـعْـدائِهـا ،
والتّغـالي ، فهيَ قُبٌّ كـالعَجَـمْ[1]
خُـلُجُ الـشَّـدِّ ، مُـلِحَّـاتٌ ؛ إذا
شـالتِ ٱلأَيْـدِي عليهـا بـالجِـذَمْ[2]
قُـدُماً تَنْضُـو إلى ٱلـدَّاعي ، إذا
خلَّلَ ٱلدَّاعي بدَعْـوَى ، ثم عَمّ[3]
بِـشَـبـابٍ وَكُـهُـولٍ نُـهُـدٍ ،
كَـلُيـوثٍ بَـيـنَ عِـرِّيسِ الأجَـمْ[4]
نُمْسِـكُ ٱلخَيْلَ على مَكْـرُوهِهَـا ،
حينَ لا يُمسِـكُ ، إلَّا ذو كَـرَمْ
نَـذَرُ ٱلأَبْـطَالَ صَـرْعَى بَيـنَهـا ،
تَعْكُفُ ٱلعِقْبـانُ فيهـا وٱلـرَّخَمْ[5]

(١) التغالي : المباراة . والعَجَم : النوى .
(٢) شالت : ارتفعت بالضرب . والجِذَم : السياط .
(٣) تنضو : تستجيب : خلّل : خصّ بالدعوة . وعمّ : دعا كبير العشيرة .
(٤) نُهَّد : متعاونون . والعرِّيس : بيت الأسد في الأجمة . وهي غيضة من الشجر .
(٥) العِقبان والرَّخم : طيور جارحة .

فهرس

صفحة

المقدمة ٥
معلقة طرفة ١١
حرف الباء ٢٩
حرف التاء ٣٣
حرف الحاء ٣٥
حرف الخاء ٣٧
حرف الدال ٣٩
حرف الراء ٤٣
حرف الصاد ٦١
حرف الضاد ٦٣
حرف الفاء ٦٥
حرف القاف ٦٧
حرف الكاف ٦٩
حرف اللام ٧٣
حرف الميم ٨٠
فهرس ٩١

الكتب الشعرية

منشورات دار مكتبة الحياة
بيروت - لبنان

في هذه المجموعة دواوين شعرية متعددة ومن مختلف المدارس الشعرية . وقد اعتمدت « دار مكتبة الحياة » في تصنيف هذه المجموعة عطاءات الوجدان الانساني ، دون اعارة اهتمام لنوعية الاثر الفني وماهية نزعة مؤلفه ، ومدى التزامه للقواعد التقليدية المعروفة .

اسم الكتاب	المؤلف
اليها	أنور سلمان
أزهار وأساطير	بدر شاكر السياب
أدونيس وعشتروت	فؤاد الخشن
غابة الزيتون	فؤاد الخشن
تباريح	حارث طه الراوي
ثم مات الليل	شاذل الطاقة
جانين	عادل مفرج
جناح الليل	رؤوف الأحمدية
ديوان رشيد نخلة	رشيد نخلة
ديوان الحويزي	تحقيق مجيد هدو
سماء بلا نجوم	كمال أبو ديب
شواطىء القمر	عبد اللطيف عقل
الصمت والرماد	محمد عثمان صالح
الأعور الدجال والغرباء	شاذل الطاقة
قلب وتجارب	محمد أحمد محجوب
عذارى الهياكل	جوزف حرب
غابة الأبنوس	صلاح أحمد ابراهيم
النغم الجريح	عبد الله الخنيزي

ديوان ابن نباته	من التراث العربي
ديوان الشاب الظريف (مجلد)	شمس الدين التلمساني
ن . والأخريات	غازي الكيلاني
محمد	الدكتور علي شلق
الرحيل والحان جنائزية	كميل داغر
شرح ديوان سقط الزند (غلاف)	لأبي العلاء المعري
شرح ديوان سقط الزند (مجلد)	لأبي العلاء المعري
شريح ديوان جرير (غلاف)	محمد اسماعيل الصاوي
شرح ديوان جرير (مجلد)	محمد اسماعيل الصاوي
ليالي الرقمتين	أمين نخلة
شرح ديوان الفرزدق	تحقيق ممدوح حقي
سفينة الحق	الشيخ محمد حسن صادق
أغاني عاشق من افريقيا	محمد الفيتوري
شرح ديوان السيد الحميري (غلاف)	شاكر هادي شكر
شرح ديوان السيد الحميري (مجلد)	شاكر هادي شكر
براعم الربيع	محمد علي اسماعيل
شرح ديوان المتنبي (مجلد)	نخبة من الأدباء
شرح ديوان الخنساء (مجلد)	نخبة من الأدباء
أنشودة المطر	بدر شاكر السياب
الفردوس المنشود	محمود صبحة
الياس أبو شبكة في غلواء	رحيم وخوري
ديوان الرصافي . (مجلد)	معروف الرصافي
شعب صامد	أحمد عبد العزيز حنون
فلسطين . . . يا أحلى نداء	ديب عماد
انغام من الحياة	نبيل حيدر
قصائد ماوتسي تونغ	جورج جرداق
شرح المعلقات العشر (مجلد)	للزوزني
شرح المعلقات السبع (مجلد)	للزوزني
شرح ديوان أبي فراس الحمداني (غلاف)	من التراث العربي

شرح ديوان أبي فراس الحمداني (مجلد)	من التراث العربي
سواقي الحب	يعقوب عبد العزيز الرشيد
دروب العمر (مجلد)	يعقوب عبد العزيز الرشيد
شرح ديوان ابن هانيء الأندلسي	عارف تامر
ضفائر أمي	علي صدقي عبد القادر
اشتهاء مع وقف التنفيذ	علي صدقي عبد القادر
الرثاء في الشعر العربي	الدكتور محمود حسن أبو ناجي
الآثار الشعرية الكاملة	محمد حسن آل ياسين
شرح ديوان جميل بثينة	اعداد المكتب العالمي للبحوث
شرح ديوان أمية بن أبي الصلت	سيف الدين الكاتب
شرح ديوان النابغة الذبياني	اعداد المكتب العالمي للبحوث
شرح ديوان ذي الرمة	اعداد المكتب العالمي للبحوث
شرح ديوان الفرزدق	اعداد المكتب العالمي للبحوث

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

طبع هذا الكتاب على مطابع
دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر
بيروت - شارع سوريا
تلفون ٢٣١٩٣٠ ص. ب ١٣٩٠